العدد / ١٥٧٥ الأحد ٥ ذو القعدة ١٤٢٤هـ / ٢٨ ديسمبر ٢٠٠٣م / السنة ٣٤
الكويت: ٥٠٠ فلس - السعودية: ٥ ريالات - الإمارات: ٥ دراهم - قطر: ٥ ريالات - البحرين: ٥٠٠ فلس - عمان: ٥٠٠ بيسة - اليمن: ٧٠ ريالا - الأردن: ٦٠٠ فلس

إنجازات المكتب الكويتي للمشروعات الخيرية بالقاهرة رسالة تآخي بين مصر والكويت

البلاغ

مصيبة اليهود أنهم فوجئوا بالدين

هل اليهود موحدون؟

فلسطين:

الجدار العازل والأنفاق والملاجئ المصفحة هل تكفي لحماية اليهود؟

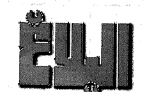
قصة قصيرة

خنجر الحسد.. ينزف

بعد الهزائم المتكررة والمتتالية للعالم الإسلامي

نظرات في فن صناعة النصر

بطل معركة فتح الفتوح في نهاوند «النعمان بن مقرن» وجهاد قبيلته «مزينة»



أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار البلاغ
للصحافة والطباعة والنشر
WWW.al-balagh.com
al-balagh@al-balagh.com

هاتف: 4818820 (965) +
فاكس: 4812735 (965) +
ص.ب: 4558
الصفاة: 13046 الكويت

أسسها عام ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م
عبدالرحمن راشد الولايتي
«رحمه الله»
رئيس التحرير
د. رشيد عبد الرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:

الكويت شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: 2417810/11/12 (965)
فاكس: 2417809

السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi-Distribution. Co.
الموقع على الانترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: (E.MAIL): info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: (E.MAIL) المخصص للاشتراك والتوزيع
Orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر مكتبة الثقافة
هاتف: 2814114 (974)

اليمن دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الالكتروني. DAR ALQALAM@Y.NET

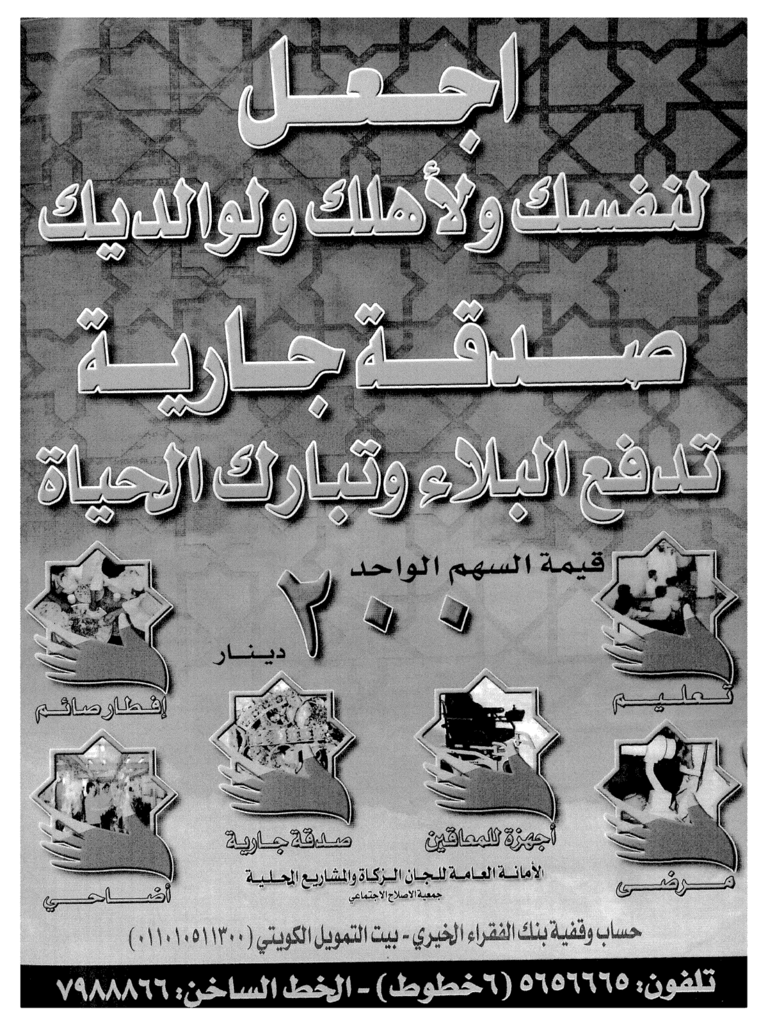
الأردن مؤسسة الفريد للتوزيع
هاتف: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

الاشتراك السنوي:
20 ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت
25 ديناراً للأفراد في الدول العربية
50 ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
70 دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية
اشتراكات الجهات الحكومية والشركات تكون مباشرة مع إدارة المجلة

في هذا العدد






اجعل
لنفسك ولأهلك ولوالديك
صدقة جارية
تدفع البلاء وتبارك الحياة
قيمة السهم الواحد
٢٠
دينار
تعليم
إفطار صائم
أجهزة للمعاقين
صدقة جارية
مرضى
أضاحي
الأمانة العامة للجان الزكاة والمشاريع المحلية
جمعية الاصلاح الاجتماعي
حساب وقفية بنك الفقراء الخيري - بيت التمويل الكويتي (٠١١٠١٠٥١١٣٠٠)
تلفون: ٥٦٥٦٦٦٥ (٦ خطوط) - الخط الساخن: ٧٩٨٨٨٦٦





مجلس التعاون الخليجي على خطى الجامعة العربية

انقضت في الكويت الاسبوع الماضي القمة الرابعة والعشرون لدول مجلس التعاون الخليجي، وإذا أمعنا النظر جيداً فإن عمر مجلس التعاون قد قارب الربع قرن من الزمان.

ومن حقنا جميعاً أن نتساءل ماذا حققنا وماذا أنجزنا بعد ٢٤ قمة؟ للأسف الشديد فإن جميع إنجازات وقرارات المجلس لم تكن على مستوى طموحات الشعوب وآمالها ولم تتلمس بعد قضايا الناس، نعم، تفاءل الناس بظهور مجلس التعاون الخليجي، ولكن هذا التفاؤل بدأ يتضاءل ويضمحل سنة بعد أخرى، وأخذ الانطباع العام عند الناس ينتشر بأنها ليس سوى تكرار عن القمم السابقة.

لا نريد ولا نتمنى للمجلس الخليجي أن يفشل ويتحول إلى ديكور كما حدث للجامعة العربية، التي بدأ الحديث عن محاولة إصلاحها. بل تمنينا أن يستفيد المجلس الخليجي من تجارب وأخطاء الجامعة العربية؛ وألا يكرر التجربة التي خيبت آمال الشعوب في الوحدة.

يخجل الإنسان عندما يضرب مثلاً بالاتحاد الأوروبي، عندما وحّد أوروبا سياسيّاً واقتصادياً وقانونيّاً ودستوريّاً، على الرغم من أننا أولى من الأوروبيين في ذلك؛ لكنه الواقع المرّ، والذي يبدو أنه مكتوب علينا أن نتجرعه.

نتمنى على مجلس التعاون الخليجي أن تكون قراراته على مستوى الآمال الشعبية، بإزالة الحواجز السياسة والجغرافية والاقتصادية؛ وإلاّ أصبح المجلس نسخة مصغرة للجامعة العربية.

طالبت بتطوير مناهج التعليم

قمة الكويت الخليجية تدين الإرهاب وتدعم استقرار العراق



• قادة دول مجلس التعاون أثناء القمة

اختتمت القمة الخليجية الرابعة والعشرون أعمالها في الكويت بإصدار بيان تحت اسم «إعلان الكويت».

واعتمد الإعلان اتفاقاً لتنسيق جهود دول المجلس لمكافحة الإرهاب، وفوض وزراء الداخلية إبرام الاتفاق لاحقاً، وأكد قلق دول المجلس من تنامي العمليات الإرهابية الموجهة إلى بعض الدول في المنطقة، وتأييدها لكافة الجهود الرامية إلى محاربة هذه الظاهرة.

وأكد الإعلان الذي تلاه الأمين العام للمجلس «عبدالرحمن بن حمد العطية» دعم دول المجلس للجهود السياسية والدبلوماسية الهادفة إلى إعادة الأمن والاستقرار في العراق، وأدان العمليات التي تستهدف المدنيين في هذا البلد.

وطالب الإعلان القوات الأمريكية بتأمين حماية المدنيين، داعياً الدول المجاورة للعراق إلى ضبط المتسللين. فيما حث الأمم المتحدة على التعاون مع سلطة التحالف.

وعلى صعيد التعاون الخليجي دعا الإعلان إلى تطوير مناهج التعليم، مؤكداً أهمية وضع آليات لإصلاح النظم التعليمية وتوحيدها في دول المجلس.

لأول مرة

الكويتية تسيّر ٣ رحلات مباشرة إلى المدينة المنورة



• عادل بورسلي

أعلن مدير العلاقات العامة والإعلام بمؤسسة الخطوط الجوية الكويتية «عادل محمد بورسلي»، بأن السلطات الرسمية في السعودية منحت الخطوط «الكويتية» ولأول مرّة حق التشغيل المباشر إلى المدينة المنورة، وبواقع ثلاث رحلات لموسم الحج ١٤٢٤ هجرية، ونوه إلى أن الخطوط الكويتية قد قدمت جداول رحلاتها الثلاث لسلطات الطيران المدني السعودي، وجاء بواقع رحلة واحدة في أيام الأربعاء ٢٩ ذو القعدة والخميس ٣٠ ذو القعدة والجمعة ١ ذو الحجة المقبل.

الحسيني: المشاركة الدولية العربية تحمل الكثير من المشروعات

الكويت تشهد أكبر معرض في العالم لإعادة إعمار العراق

تشهد مدينة الكويت في الفترة من ١٩ إلى ٢٣ يناير أكبر معرض في العالم من نوعه يختص بموضوع إعادة إعمار العراق، وإيجاد الفرص الاستثمارية واستغلالها، تقوم بتنظيمه كل من شركة معارض الرياض المحدودة وشركة معرض الكويت الدولي وبمساندة الشركة الدولية للمعارض من بيروت، حيث يشارك أكثر من ١١٠٠ شركة ومؤسسة عالمية من مختلف الدول العربية والأجنبية، تمثل مايزيد عن ٤٥ دولة منها ٦٧ شركة سعودية، تؤكد قوة مشاركة السعودية في هذا المعرض المهم للإسهام في إعادة إعمار العراق والنهوض به في شتى المجالات.

وأوضح نائب المدير العام في شركة معارض الرياض «محمد الحسيني»، أن هذا المعرض يحمل أموراً واضحة وقوية، تهدف في مجملها إلى إنعاش عملية التنمية الاقتصادية، التي تعد إحدى ركائز السلام واستمراره، مبيناً أن معرض إعادة إعمار العراق يحشد جهود المجتمع الدولي في الرفع من مستوى الحركة الاقتصادية والتجارية الإنمائية لدولة العراق، التي تعتبر من الدول المهمة في المنطقة، ويمثل استقرارها الاقتصادي استقرار لجميع الدول المجاورة، الذي يعقبه رخاء وانتعاش اقتصادي، ينعكس ايجاباً على دول وشعوب المنطقة في المستقبل القريب والبعيد.

وأشار إلى أن المشاركات الدولية في المعرض، إلى جانب المشاركات العربية والخليجية تحمل الكثير من القروض والمشروعات الإنمائية المتعددة للاستثمار في العراق، التي تحتضن مجالات وفرصاً استثمارية وتجارية واعدة.

الأوقاف تنظم المسابقة العلمية ومهرجان الشعر وترصد ٤٠ ألف دينار جوائز للفائزين

قال مدير الصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية في الأمانة العامة للأوقاف «منصور الصقعبي»: إن التسجيل في مسابقة الأجهزة والتطبيقات العلمية التاسعة، وأيضاً مهرجان الشعر العربي الرابع مستمر حتى تاريخ ٣١/ ١/ ٢٠٠٤.

وأشار «الصقعبي» إلى أن تنظيم مسابقة الأجهزة والتطبيقات العملية للسنة التاسعة، يأتي في إطار تشجيع الشباب على التفكير العلمي ورعاية الإبداع والابتكار وتنمية الميول العلمية، من خلال ابتكار الأجهزة الصالحة للتطبيق العلمي، وان إقامة مهرجان الشعر العربي الرابع يهدف إلى المحافظة على اللغة العربية وتداولها بين الشباب بصورة صحيحة وسليمة، منوها بأن هناك جوائز نقدية كبيرة رصدت لتحقيق أهداف المسابقتين وللتشجيع على الاشتراك فيهما، فهناك ما يفوق ٣٠٠٠٠ د.ك رصدت للفائزين بمسابقة الأجهزة والتطبيقات العملية، وما يقارب ١٠٠٠٠ د.ك ستوزع للفائزين بمهرجان الشعر العربي.

استمراراً لمناقشة استراتيجية التعليم في البلاد للسنوات الـ «٢٥» القادمة

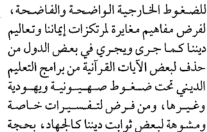
النائب الكندري: ضغوط صهيونية لحذف آيات قرآنية من مناهج التعليم بحجة محاربة الإرهاب



• جاسم الكندري

دعا النائب «جاسم الكندري»، إلى أن تكون جلسة مجلس الأمة يوم الاثنين «غداً» المدرج عليها موضوع الاستراتيجية التعليمية في البلاد للسنوات الـ٢٥ المقبلة جلسة مكاشفة ومصارحة جادة مع وزير التربية والتعليم العالي د. رشيد الحمد تخرج مايتم تداوله في الكواليس على هذا الصعيد إلى العلن، وتتحدد فيها حقيقة توجهات وزارة التربية في شأن الإصلاح والمقصود فيها بالضبط وما علاقة كل ذلك بالغمز واللمز الذي يطال الشريعية الإسلامية، لكي يصار في ضوئها إلى اتخاذنا الموقف المناسب.

وأضاف: لايخفى على وزارة التربية كذلك أن أي توجه نحو الإصلاح لايمكن أن يمر مرور الكرام، إذا كان المقصود به الاستجابة للضغوط الخارجية الواضحة والفاضحة، لفرض مفاهيم مغايرة لمرتكزات إيماننا وتعاليم ديننا كما جرى ويجري في بعض الدول من حذف لبعض الآيات القرآنية من برامج التعليم الديني تحت ضغوط صهيونية ويهودية وغيرها، ومن فرض لتفسيرات خاصة ومشوهة لبعض ثوابت ديننا كالجهاد، بحجة مكافحة الإرهاب، وان مايزيد من مخاوفنا ذلك الشحن والتحريض، الذي يمارسه بعض الملتحقين بالفكر التغريبي المنحرف عن ثوابت ديننا بدعوى حقوق الإنسان ودعوى الحريات، وتفاهم الحضارات متناسين أن مجتمعاتنا قد انفتحت وبالغت في تقليد الحضارات الأخرى، فيما مشكلتنا تكمن في عدم انفتاح الآخرين علينا وفي مفاهيم تفوقه وفوقيته علينا.





• د. رشيد الحمد

الإيرادات زادت بنسبة ٢٣ في المئة عن العام الماضي

العمر: أمانة الوقف حققت أعلى نسبة عائد على رأس مالها منذ تأسيسها



• د. فؤاد العمر

أعلن الأمين العام للأمانةالعامة للأوقاف الدكتور «فؤاد عبدالله العمر»، أن الأمانة حققت في هذا العام تقدماً واضحاً في أدائها الاستثماري بالمقارنة مع أدائها في العام السابق ٢٠٠٢، وذكر أن المؤشرات الاستثمارية المتوقعة للأداء حسب ما تشير إليه البيانات المالية الواردة عام ٢٠٠٣، تظهر أن الإيرادات الصافية المتوقع تحقيقها في عام ٢٠٠٣، ستتصاعد لتبلغ ١١ مليوناً و ٣٣٠ ألف دينار كويتي مسجلة بذلك زيادة بنسبة ٢٣ في المئة تقريباً عن العام السابق. وهي أعلى إيرادات حققتها الأمانة منذ إنشائها، كما زادت نسبة صافي الإيرادات إلى رأس المال المستثمر من ٨,٧ في المئة عام ٢٠٠٢ لتصل إلى ١٠ في المئة تقريباً في نهاية عام ٢٠٠٣، وهي أيضاً أعلى نسب العائد منذ إنشائها.

وأضاف د. «العمر»: إن تنامي الأداء الاستثماري كان نتيجة لجهود حثيثة بذلتها الأمانة العامة للأوقاف، في مجال إعادة هيكلة أصولها الاستثمارية، والاهتمام بعمليات التقييم والمتابعة. ولا شك أن الأرقام المالية ونموها في هذا العام، سواء في رأس المال أو صافي الإيرادات، تؤكد حرص الأمانة على تحقيق أهدافها في مجال الاستثمار للأوقاف.

كما بين الدكتور «فؤاد العمر»، أن الأمانة العامة للأوقاف رفعت من مستوى خدماتها الاستثمارية والقانونية لتستطيع توفير الحماية اللازمة لأموال الوقف، كما بذلت الأمانة جهوداً حثيثة في متابعة قضايا المال العام بما فيها المؤسسات المالية التي تقصر في استثمار الأموال الموكلة إليها، وكذلك متابعة أي حقوق لها لدى الغير، مما ساهم في زيادة عوائدها.

برعاية اللجنة الاستشارية لتطبيق الشريعة الإسلامية

افتتاح برنامج العلوم الشرعية للاقتصاديين والمصرفيين

١٠٠ مؤسسة اقتصادية تعمل وفق أحكام الشريعة

أقيم تحت رعاية اللجنة الاستشارية العليا، للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وبالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية، برنامج العلوم الشرعية للاقتصاديين والمصرفيين- النظرية والتطبيق-

وألقى نائب رئيس اللجنة الاستشارية العليا «إبراهيم الإبراهيم» كلمة أكد فيها حرص اللجنة الاستشارية العليا على إقامة هذا البرنامج في الكويت، لتهيئة الأجواء لتطبيق مبادئ الاقتصاد الإسلامي، داعياً إلى تقديم مناهج أكاديمية متكاملة للاقتصاد في الإسلام والحاجة إلى كوادر فنية متخصصة، لتلبية الطلب المتزايد على الكوادر البشرية من قبل المؤسسات التي تتعامل وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية وتجسيد مفاهيم الاقتصاد الإسلامي.

واضاف: إن هناك أكثر من ١٠٠ مؤسسة اقتصادية في العالم تعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية، مشيراً إلى أن هذا البرنامج يستهدف اطلاع المشاركين على أهم العلوم الشرعية اللازمة للعاملين في قطاعي المال والأعمال، ويعرفهم على المفاتيح الأساسية التي تمكنهم من الاتصال بالمصادر والمراجع الشرعية، والمعرفة الدقيقة بالتطبيقات المعاصرة للاقتصاد الإسلامي.

وألقى مدير عام شركة الاستثمار اللجنة المنظمة «خالد القصار» كلمة أوضح فيها مؤشرات النمو الكبير في عدد من المؤسسات، التي تتخذ من أحكام الشريعة الإسلامية منهجاً في تقديم خدماتها المالية والمصرفية، مشيراً إلى أن حجم الاموال التي تديرها هذه المؤسسات تقدر بـ١٥٠ مليار دولار، وبمعدل نسبته تتراوح ما بين ١٠-١٥٪.

وقال: إن اعدادنا للكوادر البشرية، من خلال هذا البرنامج ليس فقط في الجوانب الفنية، وإنما أيضاً في الجوانب الشرعية التي تتمثل في الإحاطة بمبادئ الاقتصاد الإسلامي وتطبيقاته المعاصرة، في مجال صناعة الخدمات المالية والمصرفية الإسلامية.

أمير منطقة مكة المكرمة يفتتح منتدى جدة الاقتصادي ٢٠٠٤


● الأمير عبدالمجيد

أخذ منتدى جدة الاقتصادي لعام ٢٠٠٤م اهتمام القطاع الاقتصادي في منطقة الشرق الأوسط، وذلك لكثرة المتحدثين والمشاركين العالميين والإقليميين والمحليين، حيث وصل عدد المتحدثين إلى ٦٠ متحدثاً وأكثر من ١٠٠٠ مشارك، والذي كان برعاية الأمير عبدالمجيد أمير منطقة مكة المكرمة، وحضره عشرات المدعوين من القادة السياسيين في المنطقة والعالم، إلى جانب كبار رجال وسيدات الأعمال الدوليين والإقليميين والمحليين وعدد من المسؤولين الحكوميين وأساتذة الجامعات.

أصبح منتدى جدة الاقتصادي ملتقى رجال الأعمال الأول في منطقة الشرق الأوسط، بعد أن تم تطويره وتعزيزه خلال السنوات الأربع الماضية؛ ليصبح كياناً إقليمياً للتفكير الاستراتيجي، مشيرا إلى أن المنتدى أصبح الحدث الاقتصادي الأهم والمحرك الرئيسي للمبادرات والاستراتيجيات الاقتصادية في المنطقة، ونقطة جذب لكيان السياسيين والاقتصاديين والأكاديميين والإعلاميين من شتى أنحاء العالم.

منتدى العام الحالي غير مسبوق من ناحية حجم المشاركة الدولية والإقليمية والمحلية والفعاليات المصاحبة، وسيطرح أهم القضايا الاقتصادية التي تواجه القطاعين العام والخاص على السواء، حيث يساهم المنتدى حول كيفية تحقيق نمو اقتصادي متسارع يساهم في إيجاد وظائف عمل، وتحسين مستوى دخل الفرد من خلال تفعيل وتطوير القطاع الخاص والقطاع العام.

لأول مرة بالمنطقة
خدمة الهاتف المرئي تدخل الإمارات

أعلنت مؤسسة الإمارات للاتصالات «اتصالات اليوم» عن تدشين شبكة الجيل الثالث للهواتف المتحركة بدولة الإمارات، وبهذه الخطوة تكون «اتصالات» أول مؤسسة في منطقة الشرق الأوسط والوطن العربي وإحدى الشركات القلائل على مستوى العالم التي تقوم بطرح خدمات الجيل الثالث للهواتف المحركة.

وتعد هذه الخدمة من أرقى التطورات التقنية للاتصالات اللاسلكية، حيث تتيح الحصول على خدمات الاتصالات باستخدام الوسائط المتعددة والانترنت العالية السرعة، وخدمة الهاتف المرئي، والبث التلفزيوني من بيئات متنقلة، وتوسع في الخدمات المتنقلة، لتشمل نواحي متعددة من أوجه الحياة، حيث تتيح مرونة أكثر لوسائل الاتصال والتطبيقات التفاعلية.

وقال أحمد حميد الطاير وزير المواصلات رئيس مجلس إدارة اتصالات، إن الإعلان عن تدشين شبكة الجيل الثالث للهاتف المتحرك، إنما يأتي انطلاقاً من الدور الرائد للمؤسسة في مواكبة أرقى التطورات التقنية العالمية، في مجال الاتصالات وإتاحتها أولاً بأول لمشتركيها في قطاع الأعمال والأفراد على حد سواء.

وأعرب عن اعتقاده، بأن الاقبال على التجارة الإلكترونية لن يكون ممكنا فقط انطلاقاً من أجهزة الكمبيوتر المكتبية أو المنزلية، بل سيكون ممكناً، من خلال العديد من الوسائط التي لم تكن متاحة من قبل.

عُمان تطور موانئها بالتعاون مع وكالة يابانية

وقع وزير النقل والاتصالات في سلطنة عمان «مالك بن سليمان المعمري» اتفاقاً مع الوكالة اليابانية للتعاون الدولي (جايكا)، لإجراء دراسة استراتيجية لتطوير قطاع الموانيء العمانية حتى عام ٢٠٢٥.

ينص الاتفاق الذي وقعه عن الجانب الياباني «يوشيهيسا فوجيتا»، على دراسة الوضع الحالي للموانئ العمانية، وتقييم أدائها، ودراسة القوانين والأنظمة المرتبطة بها، ومراجعة الدراسات السابقة المرتبطة بخطط ومشاريع تطوير الموانئ.

كما تشمل دراسة الإدارة والتشغيل الحالي للموانئ، وتقييم الوضع البيئي والاجتماعي حول الموانئ، وتشخيص المشاكل المرتبطة بإنشائها، وصياغة استراتيجية جديدة للموانئ العمانية حتى عام ٢٠٢٥.

وستتضمن الدراسة صياغة البنية الاقتصادية للموانئ والحمولات التجارية المطلوبة والمتوقعة حتى العام المذكور، واستراتيجية تطوير البنى التحتية للموانئ، مع تقديم الصياغة الكاملة لاستراتيجية الإدارة والتشغيل، واستراتيجية الاستثمار في هذا القطاع، وتفعيل دور القطاع الخاص.

وتستغرق الدراسة ١٢ شهراً، وتغطي ستة موانئ رئيسية في السلطنة، هي: ميناء السلطان قابوس، وميناء صلالة، وميناء صحار الصناعي، وميناء الدقم، وميناء خصب، وميناء شناص.

الأمير متعب بن عبدالله استنكر الأفكار الهدامة

«إصلاح البيت العربي» في مهرجان الجنادرية الثقافي السعودي


• الأمير متعب بن عبدالله

قال الأمير «متعب بن عبدالله» في كلمة افتتح بها النشاط الثقافي للمهرجان الوطني للتراث والثقافة الجنادرية ١٩ في الرياض: إن السعودية سخرت جميع إمكانياتها في إصلاح تداعيات البيت العربي وجمع كلمته وتعمير ذات البيت، لتجاوز الضغوط النفسية والشوائب، التي تعكر صفو العلاقات والسمو فوق المعضلات لتنقية الأجواء العربية.

وأشار الأمير «متعب» إلى المواقف المشرفة للقيادة السعودية في المؤتمرات والقمم والتجمعات العربية، في سبيل جمع كلمة العرب وإصلاح بيتهم، بما يؤكد حرص وسعي السعودية المخلص، لتقديم الأمة العربية وتعزيز نهضتها.

وذكر أن السعودية اليوم على عتبات جديدة في الفكر والطرح غايتها الإصلاح والحوار المفيد، الذي يسعى لتعديل أي اعوجاج ودرء الفساد، وإتاحة الفرص للموهوبين والجادين في خدمة وطنهم ليعلوا بين الأمم، مؤكدين في الوقت ذاته حرص الجميع على التضحية بالغالي والنفيس في حماية أمن واستقرار البلاد.

ويتركز البرنامج الثقافي لمهرجان الجنادرية هذا العام على قضية «اصلاح البيت العربي»، من خلال عدة محاور سياسية واقتصادية واجتماعية، يشارك فيها حشد كبير من المفكرين العرب والأجانب، يناقشون سبل إصلاح البيت العربي، اضافة إلى عدد من المحاضرات عن التطرف والغلو والعدل والسلام في الإسلام ومواكبة الأدب لهموم الأمة.

تحت شعار «المستجدات الدولية وتأثيرها على الزكاة»

قطر تستضيف المؤتمر العالمي للزكاة

تحت رعاية الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، تستضيف دولة قطر المؤتمر العالمي للزكاة خلال الفترة من اليوم ٢٨ - ٣٠ ديسمبر الحالي تحت شعار المستجدات الدولية وتأثيرها على الزكاة.

ومن المقرر أن يشارك في المؤتمر العالمي للزكاة ٤٠ مسؤولاً من مؤسسات الزكاة في ١٥ دولة إسلامية ومحاضرون، إضافة إلى البنك الإسلامي للتنمية بجدة، وكذلك مديرين ومستشارين ورئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا.

وسوف يتضمن المؤتمر محاضرات يلقيها كبار المتخصصين ورؤساء لجان خيرية ومجتمعية، يتحدثون فيها عن استقرار المجتمعات ودور مؤسسات الزكاة والأمن الاجتماعي، وكذلك سوف يتطرق المؤتمر إلى إنشاء مؤسسة عالمية للزكاة في ظل المستجدات الدولية الراهنة، وكذلك الأبنية التنظيمية لمؤسسات زكاة المستقبل وأيضا في التشريعات المعاصرة للزكاة.

تجدر الإشارة إلى أن الدول المشاركة، هي إضافة إلى دول مجلس التعاون مصر، لبنان، اندونيسيا، السودان، ماليزيا، بريطانيا، الأردن، موريتانيا، تونس، اليمن.

ويرأس اللجنة العليا المنظمة للمؤتمر السيد عبدالعزيز بن علي الحمادي مدير صندوق الزكاة، وعبدالله الحرمي نائب الرئيس.

بتكلفة قدرها ١٨ مليون ريال

قطر توقع على مذكرة تفاهم مع اليابان لمشروع تحلية مياه البحر


• عبدالله العطية

تحت رعاية «عبدالله بن حمد العطية» وزير الطاقة والصناعة، رئيس مجلس إدارة شركة الكهرباء والماء القطرية، تم التوقيع على مذكرة تفاهم بين دولة قطر ممثلة بشركة الكهرباء والماء، والحكومة اليابانية ممثلة بمركز تشجيع إعادة استخدام المياه، وبموجب هذه المذكرة سيتم إنشاء مشروع مشترك لأبحاث تحلية مياه البحر باستخدام طريقة التناضح العكسي. وكان «فهد حمد المهندي» مدير عام شركة الكهرباء والماء قد وقع على مذكرة التفاهم ممثلاً للجانب القطري، بينما مثل الجانب الياباني «سوشي كدواكي» كبير المديرين بالمركز الياباني، لتشجيع إعادة استخدام المياه.

وقال السيد «فهد المهندي»: إن التكلفة المتوقعة لهذا المشروع قد تصل إلى ١٨ مليون ريال، وسوف تلتزم شركة الكهرباء بنسبة ١٥٪ من هذه التكلفة، بينما سيلتزم مركز تشجيع إعادة استخدام المياه الياباني بنسبة ٨٥٪ من هذه التكلفة. وأضاف: إن تقنية تحلية مياه البحر قد تم تطويرها من قبل شركات يابانية متخصصة، وسوف يتم إنشاء المشروع بمنطقة دخان، حيث سيبدأ التنفيذ في أوائل عام ٢٠٠٤، على أن ينتهي في ٢٠٠٦ لإنتاج ٢٠٠ متر مكعب من المياه يومياً كتجربة.

وتابع «المهندي» قوله إن: «تحلية المياه تعتمد على عدة أنظمة، وهذا النظام قد تمت تجربته على مياه الآبار بقطر، ولأول مرة ستتم تجربته على مياه البحر، ويعتبر مشروعاً واعداً وله مميزات عديدة من أهمها، أنه بالإمكان تركيب محطات بأي مقياس وفي أي مكان بعيداً عن الوقود والغاز فقط تتوفر فيه الكهرباء، مما يتيح استخدامه في مناطق نائية»، وقال المهندي: إن استهلاك قطر اليومي من المياه يصل إلى ١١٠ ملايين جالون.

السعودية تنشر آلات تصوير حرارية على طول الحدود مع اليمن

نصبت السلطات السعودية آلات تصوير حرارية وأسلاكاً شائكة على طول حدودها مع اليمن.

ونقلت أنباء صحفية سعودية عن مدير حرس الحدود في «نجران» اللواء «عبدالله أبو ناب» أن قوات حرس الحدود السعودية بدأت في نصب آلات تصوير حرارية، ذات تقنية عالية، ومد أسلاك شائكة على طول الشريط الحدودي بين السعودية واليمن (حوالي ١٨٠٠ كلم)، للحيلولة دون عمليات تهريب الأسلحة، والحد من التسلل والتهريب.

وبحسب اللواء «ناب» فقد تم نشر قوات اضافية على امتداد النقاط الحدودية البرية والبحرية بين البلدين.

رسالة حُبٍّ بيـ

المكتب الكويتي للمشروعات الخيرية بالقاهرة صرح خيـ

انعقدت مؤخراً ندوة تفعيل التعاون المصري الكويتي برئاسة الدكتور «علي لطفي» رئيس وزراء مصر الأسبق، ورئيس جمعية الصداقة المصرية الكويتية، وبحضور الدكتور «جاسم اشكناني» وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية بدولة الكويت، وجمع غفير من الحضور المصري الكويتي.

وقد تحدث الدكتور «جاسم اشكناني» وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية بالكويت الذي حضر خصيصاً للندوة، فقال: إن للمصريين نكهة وطعماً خاصاً في قلوب الكويتيين، وهم يمثلون الآن أكبر جالية أجنبية في الكويت تعيش في وئام وسلام، وانه منذ عهد ثورة يوليو ١٩٥٢ رفضت مصر أطماع القيادة العراقية في الكويت، وان الدم المصري قد امتزج بالدم الكويتي على أرض سيناء عام ١٩٦٧، ١٩٧٣، وكذلك في تحرير الكويت عام ١٩٩١، وانهم شبوا ليجدوا المدرس المصري والطبيب المصري وأستاذ الجامعة المصري.



• معهد الكويت الأزهري - بيلا - كفر الشيخ

وتحدثت السيدة «تهاني البرتقالي» الصحفية بالأهرام، والتي عملت لسنوات طويلة بالكويت معبرة عن الود والتقدير في نفوس الكويت شعباً وحكومة إزاء أرض الكنانة، وإسهامات الكويت وشعبها في المساعدة الأخوية خلال زلزال ١٩٩٢، ومن خلال إنشاء المساجد الجديدة وترميم القائمة في ربوع مصر، وإنشاء المدارس والمعاهد الأزهرية وغيرها في ربوع الريف المصري مما ساهم في تنميتها، وضربت أمثلة لمواقع هذه الإسهامات في قرى قنا وسوهاج «العتامنة» وميت جابر بالشرقية، ناهيك عن مشروعات كافل اليتيم والتي استفاد منها نحو ٢٥٠٠ يتيم، ورعاية طلاب العلم واستفاد منها نحو ١٥٠٠ طالب، وأوردت أمثلة عديدة لحالات كوارث ألمت بأسر مصرية في الكويت كاحتراق منزل أو مرض عائل أو موته، وكيف ان سيدات فضليات كويتيات كن يتكفلن سراً بكل ما يسري عن هذه الأسر المصرية ويخفف عنها معنوياً ومادياً.

وعلى الساحة الاقتصادية فهناك إسهامات الصندوق الكويتي للتنمية العربية في تقديم التسهيلات لمصر لتطوير العديد من مشروعات البنية الأساسية. ومن ناحية أخرى فإن الاستثمارات الكويتية قد اختارت مصر موقعاً وحضناً، وتعد هذه الاستثمارات من أبرز الاستثمارات العربية في مصر.

كما تحدث الدكتور «أحمد سيد مصطفى» أستاذ ورئيس قسم الإدارة كلية تجارة بنها، معبراً عن ضرورة إبراز هذه العلاقات بين مصر والكويت، خاصة وأنها بهذا المستوى من الحب والتعاطف والتفاهم، لتكون مثالاً يحتذى في العلاقات العربية- العربية، وناشد رجال الإعلام بإبراز هذه الجوانب بالشكل المناسب.

وطالب بأن تكون هناك لجان أو جمعيات نوعية تجسد وتنمي العلاقات المصرية الكويتية في المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتعليمية، من خلال لقاءات وبرامج عمل تخطط وتنفذ وتتابع مثل ان تتشكل جمعيات المجتمع المدني مصرية وكويتية، لتناقش وتطور مايدخل في مجالات اختصاص كل منها، وان تتشكل لجان تجارية مشتركة من اتحادات رجال الأعمال والمستثمرين، فما أحوجنا في هذه الظروف إلى علاقات عربية- عربية مثمرة تساعد على دعم جهود التنمية في العالم العربي.

كما تحدث الكثير من اعلام المجتمع والمثقفين في مصر معبرين عن ذكرياتهم الطيبة لهم في الكويت، من خلال تعاملات لهم في مناسبات مختلفة تعبر عن أصالة هذا الشعب وتلاحمه مع الشعوب العربية خاصة مصر.

المكتب الكويتي للمشروعات الخيرية بالقاهرة صرح خيري يجسد التلاحم والتواصل بين مصر والكويت

ومن الأمثلة الرائدة في علاقات التلاحم والتعاون بين مصر والكويت المكتب الكويتي للمشروعات الخيرية بالقاهرة، الذي عبر عن طبيعة حب الخير المتأصلة في الشعب الكويتي، والتي انعكست في مختلف المشاريع الخيرية والانمائية في مصر، وفيما يلي نبذة مختصرة عن جهود هذا المكتب في العام الماضي:

ـن مصر والكويت:

ـري يجسـد روح التلاحـم والتواصل بين مصر والكويت

نفذت الكويت ١٦ مشروعاً خيرياً، شملت المساجد والمعاهد الأزهرية والمستوصفات الطبية، وجاري تنفيذ ١٩ مشروعاً آخر

مشروع كفالة اليتيم يقدم الرعاية الصحية للأيتام وأسرهم، وكذلك الرعاية الثقافية والتعليمية، ويكفل ٢٤٧٥ يتيماً

بيت الزكاة الكويتي في كلمات

صدر المرسوم الأميري رقم ٥ لسنة ١٩٨٢ بإنشاء بيت الزكاة الكويتي كهيئة حكومية مستقلة لإحياء فريضة الزكاة وتعميم دوره الإنساني محلياً ودولياً، وقد عمل من خلال استراتيجية واضحة الأهداف في الداخل والخارج، ومن خلال بناء مؤسسي رسمي تشرف عليه حكومة الكويت لإحياء فريضة الزكاة عالمياً، وتنمية مواردها وانفاقها وفق مصارفها الشرعية، والتوعية بتلك الفريضة وأحكامها الشرعية، والتنسيق مع المؤسسات الكويتية والدولية في مجال العمل الخيري محلياً ودولياً.

المكتب الكويتي للمشروعات الخيرية في كلمات

يعد المكتب الكويتي للمشروعات الخيرية، من أهم النوافذ الكويتية في مصر، لتعبر عن عمق الروابط وتجسد روح التواصل بين الشعبين الكويتي والمصري، والذي أنشئ عام ١٩٨٧ تحت مسمى «بيت الزكاة الكويتي بالقاهرة»، والذي يواصل مسيرة الخير والنماء في مختلف محافظات مصر، لتحقيق التنمية الشاملة المستدامة في شتى المجالات. وقد نفذ المكتب منذ إنشائه وحتى عام ٢٠٠١ مايقرب من ٢٦٥ مشروعاً خيرياً متنوعاً في ٢٣ محافظة «مجمعات إسلامية متكاملة- مساجد- مستشفيات- مراكز طبية متنوعة، معاهد أزهرية كبيرة ومتوسطة- دور أيتام، مكاتب تحفيظ القرآن الكريم. معاهد تأهيل مهني، مساكن بالمقطم لمتضرري زلزال ١٩٩٢، قرية الكويت التي تضم ١٥٠ مسكناً لمتضرري السيول، مدارس الفصل الواحد، حفر آبار- استكمال مشاريع، مساكن للأيتام، مبنى سكني متكامل للطلبة بمدينة البعوث، كفالة أكثر من ٢٤٠٠ يتيم سنوياً، كفالة ١٥٦٠ طالباً وطالبة من ٣٣ جنسية إفريقية وآسيوية في مراحل دراسية مختلفة بالأزهر الشريف، دعم مايقرب من ٤١٠ جهة خيرية بالمحافظات من خلال استكمال مشاريع بنيت بالجهود الذاتية وبموافقة رسمية من وزارة الأوقاف، خدمات علاجية لما يقرب من ٣٥٠ مريضاً سنوياً، الدعم المادي والمعنوي لـ٥٠ أسرة كويتية «المصريات المتزوجات من كويتيين لحين تسوية مشاكلهم»، تنفيذ مشروعي ولائم الإفطار والأضاحي السنويين في ٣٥ منطقة مختلفة «للأيتام والطلبة والأسر الفقيرة»، والمستمرة حتى اليوم وفي شهر رمضان المبارك هذا العام بشكل مطرد ومتزايد وبشكل يومي.

كل ذلك بفضل تبرعات أهل الخير الكويتيين الذين يكنون لشعب مصر كل مشاعر المودة والمحبة والوفاء، وفي إطار بروتوكولات واتفاقيات التعاون القائمة بين الجهات التنفيذية في البلدين الشقيقين.

الأنشطة التي تم تنفيذها

أولاً: المشاريع الخيرية الانشائية

- المشاريع التي تم افتتاحها وتسليمها للجهات المختصة: عددها ١٦ مشروعاً متنوعاً، ١١ مشروعاً في ١٠ محافظات، وخمسة معاهد أزهرية «من المرحلة الثالثة» في خمس محافظات، منها: مسجد المرحومة شيخة عثمان بن عثمان بن سري «المنوفية»، ومسجد المرحومة فاطمة سعد الشيباني «الجيزة»، ومسجد د. أمل يوسف العذبي الصباح واخواتها «الفيوم» ومسجد عبدالرحمن السعيد «المغفرة» «اسيوط» ومستشفى المرحوم عبالعزيز يوسف المزيني «اسيوط»، ومستوصف المرحوم حمد راكان المكراد «البحيرة»، مجمع ثلث المرحوم محمد سعود الفليج «القاهرة»، ومسجد فهد سند عبدالهادي العجمي «دمياط»، ومسجد خزنة على سعدون الحربي «الشرقية»، ومسجد منيرة محمد هادي «جامعة الأزهر، مسجد الكويت «الشرقية»، ومعاهد الكويت الأزهرية في مرسى مطروح والاسماعيلية وكفر الشيخ «٢» والفيوم وسوهاج وقنا وأسوان والإسكندرية والشرقية «١٠ معاهد» يحوي كل منها ٢٢ فصلاً دراسياً سعة ٣٥ طالباً، ومعمل، وغرفة إدارة، ومصلى، وخدمات، ومكتبة، وقاعة اجتماعات بتكلفة ٥٠ ألف دينار كويتي، تم تسليم خمسة عام ٢٠٠٢ وخمسة أخرى عام ٢٠٠٣.

- المشاريع التي كان يجري تنفيذها عام ٢٠٠٢، وتم تنفيذها وتسليمها عام ٢٠٠٣: ١٩ مشروعاً متنوعاً في ١٦ محافظة، وتجهيز المرحلة الرابعة من خطة المعاهد الأزهرية ١٠ معاهد في ١٠ محافظات، ومنها: مسجد المرحومة شيخة حمد ناصر الغانم «جامعة حلوان»، ومسجد نسيمة على بنوان الغانم «الفيوم»، ومسجد المرحوم محمد عبدالمحسن الخرافي «سوهاج»، ومسجد غازي سعود الفليج «جامعة حلوان»، وغيرها من مساجد، ومستشفى فيصل سعود الفليج للغسيل الكلوي «كفر الشيخ»، ومستوصف المرحومة لولوة عبدالله النفيس «قنا»، وبناء منزل أيتام «الغربية»، و١٠ معاهد أزهرية في ١٠ محافظات كما ذكرنا. وهناك ستة مشاريع متنوعة في أربع محافظات «مستوصف ورثة العوضي، مجمع إسلامي للمتبرع عبدالله المكراد، ومسجدين للمرحوم فهد سعيد العجمي وزوجته وللمتبرع غازي سعود الفليج، محمد بن جاسم القناعي، ومستوصف محمد حسين العجمي، وكلها جاري تنفيذها عام ٢٠٠٣.



● مستشفى المرحوم «عبدالعزيز يوسف المزيني» - قرية مزينة - أسيوط

ثانياً: مشروع كافل اليتيم

وهو يقدم لليتيم الخدمات التالية: الرعاية الصحية للأيتام وأسرهم، والرعاية الثقافية والتعليمية، مشاريع إنتاجية للأسر، فصول تقوية، تأهيل مهني للمتسربين من التعليم، حفظ القرآن الكريم، الكساء والزي المدرسي، ترفيه، محو أمية، تقارير متابعة دورية للكافلين. وقد كفل المشروع ٢٤٥٧ يتيماً في ١٥ محافظة «٥٧٪ ذكور، ٤٣٪ إناث»، ١١٩ جامعي، ٥٦١ ثانوي عام وأزهري ومهني، ٣٤ دبلوم متوسط وفوق متوسط، ٧٢١ اعدادي عام وأزهري ومهني، ٧٩٩ ابتدائي عام، وأزهري ٢٤١ دون السن، منهم ٨٠ يتيماً حصلوا على مؤهل متوسط و٢٠ يتيماً حصلوا على مؤهل عال، وقد تم إقامة حفل تكريم المتفوقين من الأيتام علمياً، والمشاركة في الملتقى الثاني للأيتام بدولة الكويت في الفترة من ١٩ إلى ٢٣/١٠/٢٠٠٢ بحضور ٦٠ يتيماً من عدة دول عربية وإسلامية.

ثالثاً: مشروع طالب العلم

والذي ضم ٤٢٩ طالباً وطالبة من ٢٨ جنسية إفريقية وآسيوية وأوروبية «دعم مادي شهري، رعاية صحية، تذاكر سفر، طبع رسائل ماجستير ودكتوراه لخمسة طلاب»، وقد وصل عدد الطلاب الخريجين عام ٢٠٠٢ إلى ٨٩ طالباً من ١١ جنسية مختلفة، كما يشرف المشروع على طلبة العلم بالأزهر الشريف لصالح هيئات كويتية أخرى.

رابعاً: الخدمة العلاجية

استقبل المكتب ٢٨٠٠ حالة علاجية بواقع ٢٤٠ حالة شهرياً، واستفاد حوالي ١٤١ حالة من الأيتام وأسرهم والأسر الفقيرة «عمليات جراحية، أجهزة تعويضية، علاج فشل كلوي، حالات أخرى».

خامساً: في مجال الدعم

تم دعم مايقرب من ٥٩ مشروعاً في٢٣ محافظة، ويتركز الدعم في عمل الترميمات اللازمة والفرش والأثاث لمشاريع تم بناؤها بالجهود الذاتية، بهدف استكمالها وتهيئتها لأداء الشعائر فيها.

سادساً: صيانة المشاريع المنفذة

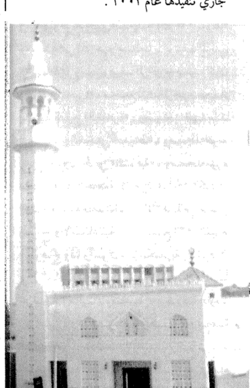
من خلال الزيارات الميدانية الدورية وعمل الصيانة اللازمة لبعضها، من خلال التنسيق الكامل مع مديريات الأوقاف بالمحافظات.

سابعاً: رعاية الأسر الكويتية:

«المصريات المتزوجات من كويتيين» وتقديم الدعم المادي المناسب، لما يقرب من ٣٩ أسرة لحين تسوية مشاكلهم، كما يقدم لهم الخدمة العلاجية وفصول التقوية والأضاحي.

ثامناً: رعاية أسر الأسرى المصريين

وتقديم الدعم المادي الشهري لعدد من أسر الأسرى المصريين المحتجزين في السجون العراقية، منذ عام ١٩٩٠ وحتى سقوط الطاغية صدام حسين.



● مسجد المرحومة/ شيخة عثمان بن عثمان بن سري - كفر الشرفا - تلا - المنوفية

المكتب قدم ٣٥ ألف وجبة في رمضان في ١٦ منطقة، وتمّ ذبح ٣٦٠ أضحــيــة في ١٤ مـحــافظة خــلال عــام ٢٠٠٢

تاسعاً: المشاريع الموسمية:

منها :

- ولائم إفطار رمضان : قدم المكتب ٣٥ ألف وجبة في ١٦ منطقة، و١٠٠٠ وجبة جافة لأسر الأيتام وغيرهم عام ٢٠٠٢ ، وجاري ذلك هـذا العام ٢٠٠٣ .

-مشروع الأضاحي : تم ذبح مايقرب من ٢٦٠ أضحية في ١٤ محافظة خلال عام ٢٠٠٢، واستفاد من المشروع الأيتام وأسرهم والأسر المحتاجة وطلبة العلم بالأزهر.

عاشراً: جهود أخرى يقوم بها المكتب الكويتي للمشروعات الخيرية

ومنها :

- الإشراف على مشاريع الهيئات الأخرى : فبصفته الممثل الشرعي والرسمي لكافة الهيئات والمؤسسات الحكومية والأهلية الكويتية بمصر، يشرف المكتب على المشروعات الخيرية الخاصة بهذه الجهات، في إطار بروتوكولات واتفاقيات التعـاون المبرمة مع وزارة الأوقاف المصرية والأزهر وجامعته، وهي على النحو التالي :

١- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية:

الإشراف على تنفيذ البروتوكولات الموقعة بين وزارتي الأوقاف في البلدين، ومتطلبات الوزارة من الأئمة والمؤذنين، وإنهاء إجراءاتهم، الإشراف المالي والاداري على طلبة البوسنة والارجنتين الدارسين بالأزهر «٤ طلاب»، تنفيذ المشروعات الخيرية التي تتبناها الوزارة في مصر.

٢- الامانة العامة للأوقاف:

الإشراف على تنفيذ الاتفاقيات، والإشراف المالي والإداري على منحة الطلبة المصريين المتفوقين بجامعة الأزهر بواقع ١٥٠ جنيها لـ٥٠٠ طالب وطالبة، ومشروع دعم طلبة الدراسات العليا بمصر، ومتابعة طلبة الدراسات العليا الكويتيين بجامعة الأزهر، وتنفيذ مشروعاتها الخيرية.

٣- الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية:

الإشراف المالي والاداري على أيتام لجنة «ساعد أخاك المسلم»، وللطلبة الفلسطينيين الدارسين بمصر «٩٨ طالباً» من لجنة فلسطين، ومعاينة مواقع المشاريع المختلفة بشتى المحافظات.

٤- لجنة مسلمي آسيا:

الإشراف المالي والإداري والتنفيذي على طلبة العلم الدارسين بالأزهر وعددهم ١٥ طالباً وطالبة من دول آسيا المختلفة.

٥- بعثة سعود البابطين الكويتية للدراسات العليا:

بلغ عدد الطلاب المسجلين بالبعثة ٥٢٥ طالباً وطالبة من دول العالم الإسلامي، تخرج منهم ٣ طلاب من جامعة الأزهر، ويقوم المكتب بالإشراف المالي والرقابي على طلبة البعثة، وتقدم البعثة المنح الشهرية والسكن والعلاج والدراسة وتذاكر السفر، كما تقدم المنح الدراسية للطلبة الفلسطينيين المتضررين من الاحتلال الصهيوني.

٦- التعاون مع صندوق التضامن الإسلامي بجدة:

أنشئ الصندوق عام ١٩٩٣، ويساهم سنوياً في دعم سفر الطلبة الخريجين وعددهم ٣٨ طالباً للعودة إلى بلادهم، ودعم واستكمال العديد من المشروعات الخيرية، والدعم المادي للطلاب الفلسطينيين الدارسين بمصر.

٧- جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية:

تقوم بمعاينة مواقع المشاريع، وتنفيذ مشروع مستشفى خيري بأسيوط، والدعم المالي للطلبة الفلسطينيين الدارسين بالجامعات المصرية، من خلال لجنة فلسطين الخيرية.

الندوات والملتقيات الكويتية في مجال العمل الخيري

ومنها :

- تنظيم الندوة الثانية عشرة لقضايا الزكاة المعاصرة بالقاهرة من ٢٢ إلى ٢٥/٤/٢٠٠٢، والتي ركزت على دعم الجانب العلمي لفريضة الزكاة، والعمل على إيجاد الحلول الشرعية المناسبة للمشاكل والعقبات التي تعوق تطبيقها، وحضرها لفيف من العلماء والفقهاء من شتى دول العالم الإسلامي.

- المشاركة في مهرجان «أيام كويتية» بالإسكندرية من ١٦-١٨/١٢/٢٠٠٢، والذي نظمه المركز الإعلامي الكويتي تحت رعاية سفارة دولة الكويت بالقاهرة، وشارك المكتب في معرض الصور والمطبوعات على هامش المهرجان، وتم عرض فيلم تسجيلي لمختلف أنشطة المكتب وتوزيع التقارير السنوية على الزائرين، مما نال اهتمام وإعجاب الزوار.



• مسجد الشيخة الدكتورة/أمل العذبي الصباح- قصر الباسل- الفيوم



نظرات في فن صناعة النصر

إن الوهن الذي يصيب أمة من الأمم لا يأتي بغتة، بل هو حصيلة مجموعة من السلبيات التي تعتبر بمثابة إرهاصات أو مقدمات ما تلبث أن تتدرج بتلك الأمة، لتصل إلى ما يعرف بالقابلية الاستعمارية، حيث تصبح هذه الأمة في وضع متردٍ يجعلها في حالة تبعية دائمة للأمم القوية ذات التقدم الفكري والمادي ويسري في أوصالها الاستعمار السياسي والثقافي والاقتصادي. وقد يصل الأمر في بعض الأحيان إلى استعمار عسكري يستنزف خيراتها ومواردها، وباستقراء أحداث التاريخ نجد أن النهوض من كبوة الأمم لا يتوقف على بطل شجاع يقود جموع أبنائها في حرب ضروس، ليجلب لها استقلالها وحريتها، بل إن تحقيق النصر يحتاج إلى سلسلة طويلة من الكفاح تبدأ باستنكار عام من عقلاء الأمة لكل مظاهر الفساد والخلل فيها، ثم اتخاذ الخطوات اللازمة للإصلاح وتربية أجيال على المثل العليا وعلو الهمة، حتى إذا جاء دور القائد وجد حوله رجال صدق يصنع بهم النصر.

وتلك سنة إلهية لا ينبغي لأي جيل ينشد النهضة أن يغفل عنها، لأن الأمة الضعيفة من الداخل يستحيل أن تتغلب على الخطر من الخارج، ولكن بمعالجة الضعف تشفى من أمراضها وتصير الخطوة المستحيلة ممكنة.

وهن الأمم لا يأتي بغتة، وإنما تسبقه إرهاصات ومقدمات؛ تجعل الأمة قابلة للاستعمار والتبعية

التوقف عن التفاعل الفكري أدى إلى تعطيل ملكة الإبداع والاجتهاد في إيجاد حلول واقعية للمشكلات المعاصرة

ظهور السلبيات أدى إلى اختفاء المفاهيم الصائبة والقيادات الناضجة، وسار الناس بدون إرشاد صحيح

الدولة الفاطمية كانت تعمل على اجتثاث الفكر الإسلامي السني، وتفننت الدولة في أنواع الضرائب، وانغمس الولاة في الملذات وأثرى القائمون على الإدارة إثراء يفوق التصور

احتلال الصليبيين للقدس كان لطمة قاسية على وجه الأمة، أيقظتها من سباتها وسلبياتها، فبدأت بالتغيير



والتاريخ الإسلامي حافل بالصفحات المشرقة، التي طبقت هذه السنة الإلهية، وسجلت بفضل جدها والتزامها أيام ناصعة في تاريخ الإسلام المجيد، ومن أجل القدس السليب يتحتم علينا أن نسلط الأضواء على هذا الجيل الرائع بقيادة الناصر صلاح الدين، والذي قدم تجربة رائعة في الصمود والجد أولى أن نتبع معالمها، كي تعود لنا القدس كما عادت لهم.

كيف تكونت القابلية الاستعمارية؟

إن الهزائم التي حلت بالمسلمين أمام هجمات الصليبيين، كانت بعض نتائج العديد من السلبيات، التي سادت المجتمع في أفكاره واتجاهاته وقيمه وعاداته.

فمع أن المجتمع الإسلامي الذي عاصر الحملات الصليبية الأولى لم يعدم المخلصين والدعاة العاملين، ومع أنه كان هناك نشاط إسلامي يعمل بدأب واستمرار، إلا أن هذا النشاط اتسم بشكل عام بالمذهبية والانقسام، حيث كان الصراع المذهبي بين الحنابلة والأشاعرة الشافعية على أشده؛ لذلك ظلت جهود العاملين تهدر على مذبح التضحيات دون الوصول إلى نتائج تذكر.

ففي ظل المذهبية المتعصبة انحصر الإنتاج الفكري للعلماء في نطاق المذهب، وصارت المؤلفات إمّا اجتراراً لأفكار من سبقوا من أئمة المذهب أو إشادة بمناقبهم، وأدى هذا الجمود إلى نوع من الإرهاب الفكري ضد المتحررين من أعضاء المذاهب نفسها، حيث فرض عليهم التوقف عن التفاعل الفكري مع نظرائهم من خارج المذهب، مما أدى إلى تعطيل ملكة الإبداع والاجتهاد في إيجاد حلول واقعية للمشكلات المعاصرة.

كما تسبب التعصب المذهبي في فساد العملية التعليمية، حيث خرج التعليم عن غايته النبيلة، ومع غياب العلماء الربانيين أصبح لا هم لشيوخ المذاهب إلا بسط نفوذهم على أكبر قطاع من الطلاب، وتربيتهم على الانتماء المطلق للمذهب، وتحولت المدارس إلى ميادين لمناصرة آراء المذاهب وتفنيد آراء المخالفين، واختفت علوم التزكية والتربية والأخلاق، مما كان له الدور الأكبر في تفكك الروابط الحميمة بين الطلاب وشيوع المصادمات والصراعات في صفوفهم. ومن أمثلة هذه الصراعات ما حدث عام ٤٧٥هـ، حين استقدم الشافعية أبا القاسم البكري الأشعري إلى المدرسة النظامية فوعظ وأخذ

يُعرّض بالحنابلة، ويقول (وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا والله ما كفر أحمد ولكن أصحابه كفروا) فقامت الفتنة داخل المدرسة وخارجها وهوجمت الدور ونهبت الكتب

وأصبح الهدف الوحيد لرجال المذاهب، هو الوصول إلى المناصب الدينية في الدولة وتمثيل مذهبهم، وتحولت أهداف العمل الإسلامي على يد المذاهب من السعي لتحكيم الإسلام إلى تحكيم رجال المذاهب أنفسهم؛ ولذلك أصبحت السمة البارزة للنشاط السياسي لهذه المذاهب، هي انتهاء أهداف العمل الإسلامي عند مشاركة زعماء المذهب ورجالاته في إدارات الدولة وفوزهم بمناصب القضاء والأوقاف والتعليم والحسبة وغيرها.

بالإضافة إلى هذا كان غلاة المتصوفة وأصحاب الفكر الباطني داء آخر ينخر في جسد الأمة، بسبب اعتناقهم العديد من الأفكار الفاسدة كالاتحاد والحلول والمغالاة في حب آل البيت، حتى قالوا بألوهية علي ﷺ، فاستباحوا المحرمات وتدبير الاغتيالات للعناصر الصالحة من قادة العمل الإسلامي.

كل هذه السلبيات أدت إلى اختفاء المفاهيم الصائبة والقيادات الناضجة، وسار الناس في حياتهم اليومية والعامة دون إرشاد صحيح، واختفت الموازين الإسلامية وسيطرت الأهواء والشهوات.

أما عن الحالة السياسية: فلقد اتسمت بالتفكك والصراعات، حيث كانت وفاة السلطان «ملكشاه» عام ٤٨٦هـ بداية لتفكك دولة السلاجقة، فدب النزاع بين أبنائه وانقسمت الدولة إلى خمس ممالك متنافسة، كما انقسمت بلاد الشام إلى وحدات سياسية عرفت باسم «الأتابكيات»، وبعض هذه «الأتابكيات» صغيرة جدا لا يتعدى أسوار مدينة أو قلعة واحدة.

واستمرت علاقات الشك والريبة والطمع تحكم هذه الدويلات، ونتيجة لذلك دخلت في صراعات وحروب تكاد لم تخل منها سنة واحدة، وفي داخل كل دولة من هذه الدويلات كان أمراء الجيش وكبار القواد والجند يقودون الانقلابات والثورات ويبيعون ولاءهم للسلاطين حسب الأعطيات والهدايا.

واستطاعت الدولة الفاطمية منذ القرن الرابع الهجري أن توطد نفوذها في مصر، ومضت في سياستها الرامية إلى تقويض الخلافة العباسية، واجتثاث الفكر الإسلامي السني، واستبداله بالفكر الباطني.

وفي خلال هذه الاضطرابات تفننت الدولة في أنواع الضرائب، وانغمس الولاة في الملذات، وأثرى القائمون على أمور الإدارة إثراء يفوق التصور، واقتفى الجند آثار الأمراء، فكانوا إذا ما نشبت الفتن بين أمرائهم يستغلون الفرصة وينهبون المدن، كما تفنن التجار في رفع الأسعار واحتكار الأقوات،

الإمام الغزالي -رحمه الله- بنى مدرسة خاصة به، وأخذ على عاتقه مهمة الإصلاح، ومعالجة الأمراض السلوكية

«نور الدين زنكي» كان ملكاً عادلاً زاهداً عابداً، كرس نفسه للجهاد في سبيل الله والقضاء على الصليبيين

في عهد الدولة الزنكية شمل الإصلاح كافة القطاعات، وأولها عملية التربية والتعليم



وحدثت المجاعات مرات عديدة، من ذلك ما حدث عام ٤٢٨ هـ، حيث يقول ابن تغرى بردى (وباع رجل دارا بالقاهرة كان اشتراها قبل ذلك بتسعمائة دينار بعشرين رطل دقيق، وبيعت البيضة بدينار والاردب القمح بمائة دينار في الأول ثم عدم وجود القمح أصلا).

ومن هنا هيأ التفكك والضعف الأمة الإسلامية، لأن تكون لقمة سائغة للصليبيين الذين هاجموا ديار الإسلام، وأطاحوا بملك السلاجقة في آسيا الصغرى، واستولوا على عاصمتهم «نيقية»، ثم انحدروا إلى بلاد الشام واستولوا عام ٤٩١هـ على« إنطاكية» وسقط بيت المقدس في أيديهم عام ٤٩٢هـ، وفي كل مدينة أو قرية دخلوها اقترفوا المذابح الوحشية، حدث كل هذا دون أن يقوم السلاطين والأمراء المسلمون بأي عمل يوقف هذا الزحف، وظلوا لاهين في منازعاتهم وخصومتهم.

بداية الانتفاضة

كان الاحتلال الصليبي للقدس لطمة قاسية على وجه الأمة الإسلامية، أيقظها من سباتها وسلبياتها، وفتح أعينها إلى حتمية التغيير الذي لابد أن يبدأ من كافة جموع الشعب، قال تعالى: **«إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»**، فبدأ العديد من قادة العمل الإسلامي ينسحبون من صفوف التنظيم المذهبي ودور العلم القائمة، بعد أن أصابهم الاستياء من الصراع المذهبي العقيم، وتحول العلماء إلى أدوات بيد السلاطين والأمراء، وأخذ هؤلاء القادة في تربية جيل تتضافر جهوده وتتكامل أفكاره، بدلاً من الصراع الذي أتى على الأخضر واليابس. وكان الإمام الغزالي -رحمه الله- من الرواد الأوائل في عملية الإصلاح تلك، حيث ابتنى مدرسة خاصة به، وأخذ على عاتقه مهمة معالجة الأمراض السلوكية، التي فتكت بأبناء الأمة، فأخذ يوضح المعنى الحقيقي للعلم وثمرته، والفرق بين علماء الدنيا وعلماء الآخرة. كما تناول قضية المال ودوره في الحياة، وذم البخل والشح، وتناول قضية الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، والشروط الخاصة بالقائمين بها ودرجاتها، وتناول النفس الإنسانية وكيفية تهذيبها، وغيرها من الأمور التي تخلق في الفرد الإيمان الحقيقي النابع من تربية إسلامية أصيلة.

ثم تابعه في هذه الرسالة الإمام عبد القادر الجيلاني، الذي أسس المدرسة القادرية في «بغداد»، وقاد نشاطها قرابة نصف قرن على نفس المنهج، الذي أسسه الإمام الغزالي. وحينما قامت الدولة الزنكية وجدت الكثير من أبناء تلك المدارس الذين شاركوها عملية الإصلاح كـ«ابن نجا» الواعظ، الذي أصبح فيما بعد مستشار صلاح الدين، والحافظ الرهاوي وموسى بن الشيخ عبد القادر، وموفق الدين صاحب كتاب المغني وغيرهم.

دور الدولة الزنكية في عملية الإصلاح

بدأت نواة الدولة الزنكية بتولية «آق سنقر» مدينة حلب وأعمالها في عهد السلطان «ملكشاه»، وأظهر «آق سنقر» من الكفاءة والحنكة، ما جعل البلاد التي تحت حكمه تعيش في أمن ورغد، فيقول ابن الأثير: (وكانت بلاده بين رخص عام وعدل شامل وأمن واسع، وكان قد شرط على أهل كل قرية في بلاده متى أخذ عند أحدهم قفل، أو أحد من الناس غرم أهلها جميع ما يؤخذ من الأموال من قليل وكثير، فكانت السيارة إذا بلغوا قرية في بلاده ألقوا رحالهم، وناموا آمنين، وحرسهم أهل القرية إلى أن يرحلوا فأمنت الطريق).

وخلف «آق سنقر» ابنه «عماد الدين زنكي»، الذي سار على خطى والده، وأظهر نفس الدرجة من الكفاءة والخصال الحميدة، ثم خلفه ابنه «نور الدين زنكي» وقد كانت همته عظيمة، وكان ملكاً عادلاً زاهداً عابداً ورعاً متمسكاً بالشريعة، يميل إلى الخير وأهله، كرس نفسه للجهاد في سبيل الله والقضاء على الصليبيين، ويروى عنه أنه لم يعرف الفراغ قط، فهو إمّا في ميدان الحرب يجاهد، وإمّا في ساحات التدريب بين جنوده يشهد تدريباتهم ويراقب مناوراتهم، فإذا ما وجد وقت فراغ عنده بعد ذلك، فإنه يقضيه في حلقات العلم وسماع الأحاديث الشريفة. يقول عنه أبو شامة (وعلى الحقيقة، فهو الذي جدد للملوك إتباع سنة العدل والإنصاف، وترك المحرمات من المأكل والمشرب والملبس وغير ذلك، فإنهم كانوا قبل ذلك كالجاهلية، همة أحدهم بطنه وفرجه لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً حتى جاء الله بدولته، فوقف مع أوامر الشرع ونواهيه، وألزم أتباعه و زويه فاقتدى به غيره منهم واستحيوا أن يظهر عنهم ما كانوا يفعلونه)، ويقول ابن الأثير: (وقد طالعت تواريخ الملوك المتقدمين من قبل الإسلام ومنه إلى يومنا هذا، فلم أر فيه بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز ملكاً أحسن سيرة من



الملك العادل نور الدين، ولا أكثر تحرّياً للعدل والإنصاف منه، قد قعد ليله ونهاره على عدل ينشره، وجهاد يتجهز له، ومظلمة يزيلها، وعبادة يقوم بها، وإحسان يوليه، وإنعام يسديه، فلو كان في أمة لافتخرت به فكيف ببيت واحد).

(ومنذ أيام نور الدين أصبحت دولة آل زنكي هذه كياناً التف حوله أصحاب الاتجاهات الإصلاحية، وتلامذة المدرستين الغزالية والقادرية وجعلوا منها دار هجرة تداعوا إليها من جميع الأقطار، وفتحوا أبوابها لكل مخلص راغب في العمل في سبيل الله مهما تباينت مذاهبهم وانتماءاتهم، ثم وزعوا الأدوار على الأشخاص والجماعات الذين قاموا بمهمة التنفيذ).

وفي عهد الدولة الزنكية شمل الإصلاح كافة القطاعات، وكان بالطبع من أولها وأولاها عملية التربية والتعليم، لإعادة صبغ الجماهير بالصبغة الإسلامية، وتربيتهم على العقيدة الصافية والتعاليم الإسلامية المنافية للبدع والفرقة والأهواء، فاستقدم نور الدين الفقيه الشافعي قطب الدين النيسابوري من خراسان، وبالغ في إكرامه، واستقدم من بغداد ابن الشيخ أبي النجيب الأكبر، ووفد إليه من أصبهان الفقيه شرف الدين عبد المؤمن شوردة، واهتمت الدولة ببناء المدارس ودور القرآن والحديث، وكان نور الدين يقول: (ما أردنا ببناء المدارس إلا نشر العلم ودحض البدع من هذه البلدة وإظهار الدين).

وفي كنف هذه التربية نشأ صلاح الدين، الذي خلف نور الدين فيما بعد، حيث تبدلت شخصيته بتأثير التوجيه الإسلامي، الذي تعرض له من شاب عادي يكرس أوقاته للعب الكرة وركوب الخيل وشرب الخمر إلى قائد اتخذ موقعه في الحركة الإسلامية التي يقودها نور الدين، ويصف هذا التحول ابن السبكى، فيقول: (وكان صلاح الدين حين اتصل بخدمة نور الدين قد طلق اللذات).

كما أفرزت هذه التربية العديد من القيادات الصالحة الواعية، التي كانت الساعد الأيمن لنور الدين وصلاح الدين من بعده، ومن أمثلة هؤلاء أبو الفضل الشهرزوري وزير نور الدين، فقد كان فقيها أصوليا ورعاً أوقف أوقافاً كثيرة، وكان كثير التبرع والهبات، ولا تقل هبته في المرة الواحدة عن ألف دينار فما فوقها، وعبد الله بن عصرون قاضي القضاة أيام نور الدين، وكان من العلم والفقه بمكان، ووزير صلاح الدين القاضي الفاضل الذي قال عنه صلاح الدين (لم أفتح البلاد بسيفي، وإنما برأي القاضي الفاضل)، وقد كان كثير الصدقات والصلات، وكانت له أرض واسعة في مصر يؤجرها بمبالغ كثيرة، فلما بدأت حركة الجهاد ضد الصليبيين وقف هذه الأرض على تخليص أسرى المسلمين، هذا في الوقت الذي كان لباسه لا يساوي دينارين، والفقيه عيسى الهكاري الذي كان عالماً خيراً يبذل جاهه ووقته في خدمة الناس حتى أحبوه حباً شديداً، وأنزلوه في أنفسهم منزلة رفيعة. وكان السلطان صلاح الدين يصحبه في مواقعه الحربية تبركاً به، ووقع في الأسر فافتداه السلطان بأموال طائلة، وبهاء الدين قراقوش، الذي كان من أروع القادة وأشجعهم، ووقع في الأسر مرة فافتدى بعشرة آلاف دينار، ومن مآثره بناء سور القاهرة وقلعة الجبل بها، والأمير لؤلؤ أمير الأسطول في عهد صلاح الدين، الذي كان مع كثرة جهاده غزير الصدقات كثير النفقات في كل يوم، وعندما وقع الغلاء في مصر كان يتصدق كل يوم باثني عشر ألف رغيف لاثني عشر ألف نفس.

ومظفر الدين كوكبوري، وكان من كبار الأمراء والقواد الذين أبلوا مع صلاح الدين في الحروب الصليبية بلاءً حسناً، ولقد أخلص في خدمة صلاح الدين حتى حظي عنده، وثبت مع صلاح الدين في حطين حتى منّ الله على المسلمين بالنصر.

كما أولى كل من نور الدين وصلاح الدين عنايتهما بالحياة الاقتصادية، وكانت أول خطوة في هذا الشأن، هي إزالة الضرائب والمكوس، التي أثقلت كاهل الناس، وتطالعنا الروايات التاريخية أن أحد وزراء نور الدين قصّ عليه أنه رأى في منامه كأنه يغسل ثياب الملك، فأمره بأن يكتب منشورات بوضع المكوس والضرائب عن البلاد وإبطالها، وقال له هذا تأويل رؤياك. وكان بالطبع لهذه السياسة أثر بالغ في تشجيع



النمو الاقتصادي، ونشطت الدولة في كافة نواحي التنمية ، فأقيمت الأسواق والمستشفيات ومهدت الطرق وغيرها من المرافق، كما شملت الرعاية قطاع الزراعة والصناعة ، مما كان له نتائج رائعة في رواج الحياة الاقتصادية وتحسن أحوال الناس المعيشية ، وقد أعانهم على ذلك أنه لم تكن لهم نفقات خاصة، فلا قصور ولا خدم ولا جوار ولا مجالس سمر تملأ فيها أفواه الندامى بالدر والدنانير.

وكان إعداد الجيش، هو الهدف الأكبر وله العناية الفائقة، ويصف لنا ابن قاضي شهبة مدى سيطرة هذا الهدف على قيادة نور الدين بقوله : (كان مجلسه لا يذكر فيه إلا العلم والدين وأحوال الصالحين، والمشاورة في أمر الجهاد، وقصد بلاد العدو ولا يتعدى ذلك) . وتحدثنا كتب التاريخ عن الكثير من الإنجازات في هذا المجال، كبناء أسوار مدن الشام وقلاعها، وبناء الأبراج على الطرق بين المسلمين والفرنج، وبناء قلعة القاهرة وسورها، وغيرها من التحصينات الحربية، وفي عهد صلاح الدين أنشئت فرق خاصة من الجيش تعرف بالفرق الصلاحية، ذات مهارة عالية ومستوى قتالي متميز، ومن أدل الأخبار على مدى قوة الجيش وتطوره، هذا العرض العسكري الذي أقيم سنة ٥٦٧هـ في القاهرة، والذي حضره ١٤ ألف فارس مزودين بكامل عتادهم هذا بخلاف المشاة.

صلاح الدين قائد جدير بتحرير القدس

كان الناصر صلاح الدين الحلقة الأخيرة من سلسلة كفاح طويلة لجيل ظل أكثر من نصف قرن يعد ليوم النصر، ولقد حاز -رحمه الله- من الذكاء والفطنة وحسن السيرة ما جعله يتوج نضال المسلمين بتحرير القدس الشريف، فيقول عنه ابن خلكان (وكانت مخايل السعادة عليه لائحة، والنجابة تقدمه من حالة إلى حالة، ونور الدين يرى له ويؤثره، ومنه تعلم صلاح الدين طرائق الخير وفعل المعروف والاجتهاد في أمور الجهاد، حتى صار كفئا لما يسند إليه من مهام خطيرة) .

وكان دائم الانشغال مهموماً لا يهدأ له بال، حتى لقد امتنع تماماً عن الطعام قبل موقعة حطين، ولقد سئل عن ذلك فقال : كيف يطيب لي الفرح والطعام ولذة المنام وبيت المقدس بأيدي الصليبيين، ووصفه ابن شداد في أيام حروبه مع الصليبيين بقوله : (كان- رحمه الله- عنده من القدس أمر عظيم لا تحمله الجبال . . . ، هو كالوالدة الثكلى يجول بفرسه من طلب إلى طلب، ويحث الناس على الجهاد، ويطوف بين الأطلاب بنفسه ، وينادي يا للإسلام وعيناه تذرفان بالدموع، وكلما نظر إلى «عكا» وما حل بها من البلاء وما يجري على ساكنيها من المصاب العظيم، اشتد في الزحف والحث على القتال، ولم يطعم في ذلك طعاماً البتة وإنما شرب أقداح دواء كان يشير بها الطبيب . ولقد أخبرني بعض أطبائه، أنه بقي من يوم الجمعة إلى يوم الأحد لم يتناول من الغذاء إلا شيئا يسيراً لفرط اهتمامه) .

وكان يعامل خصومه معاملة سمحة كريمة، ولم تعهد فيه الشدة إلا مع الذين أفرطوا في الشدة وأساءوا إلى مشاعر المسلمين وسبوا نبيهم (وبعد فتح القدس رفض أن يشهد بنفسه خروج الصليبيين منكسة رؤوسهم من هذه المدينة المقدسة، وهم الذين أجروا دماء المسلمين أنهاراً حين احتلوها قبل ذلك اليوم بتسعين سنة، لقد لزم السلطان خيمته في أثناء خروجهم وجاء أخوه العادل يستشفع في أن يعفي سبعة آلاف من العجزة والمساكين فأمر السلطان بإعفائهم، كما أمر بأن يعفي عشرة آلاف آخرين من الفقراء لم يكن بيد أحدهم ما يفك به نفسه من الأسر، وقضى السلطان يوما كاملاً ومناديه ينادي على باب خيمته، هل من فقير فنؤيه ؟ هل من عاجز فنعفيه ؟ هل من ضعيف فنحميه ؟

وهذه الأخلاق الكريمة لم تكن مستغربة من هذا القائد المؤمن، فلقد كان -رحمه الله- تقياً صالحاً ورعاً يخشى الله، ويحسن الظن به، ويعتمد عليه، لم تفته الجماعة في صلاة قبل وفاته بدهر طويل حتى ولا في مرض موته، وكان يواظب على السنة والرواتب، وكانت له صلاة يصليها إذا استيقظ بالليل وإلا أتى بها قبل الفجر.

إن الأمة الإسلامية اليوم وإن كانت في أمس الحاجة لمثل صلاح الدين، إلا أنها في حاجة أشد لأن تقتدي بالجيل الذي كان معه والذي قدم لها بالأمس تجربة ناجحة في فن صناعة النصر، وفي هذه الظروف الصعبة الدامية، يجب علينا أن نتذكر ونتدبر ونلتفت إلى تاريخنا المضيء، لنأخذ منه درساً لحاضرنا المؤلم.





بقلم: عبدالله شبيب

فلسطين الجدار العازل والأنفاق والملاجئ المصفحة

بكل وقاحة، وباستهتار مسبق- كالعادة- قابلت الدولة اليهودية قرار الأمم المتحدة بوقف بناء الجدار العازل يرفض الحكم فيه.

لا ندري لماذا هذا التخاذل والجبن العربي أمام الصفاقة اليهودية؟! وحتى الآن نتساءل لماذا لم ترتبط قرارات أسلحة الدمار الشامل ومنع انتشار الأسلحة النووية.. بسلوك الدولة اليهودية ومخزونها من ذلك كله؟!

وكيف وافقت سوريا- وهي عضو في مجلس الأمن- على قرار بذلك الصدد حول العراق ولم تربطه بالدولة اليهودية؟ ولماذا يُترك لها وحدها أن تصول وتجول، وهي مسلحة بتلك الأسلحة دون رادع أو وازع؟ وهل يأمنها حتى أصدقاؤها الذين نفخوها بالمعونات وبالسلاح سابقاً ولاحقاً (بريطانيا - فرنسا- ألمانيا- أمريكا)... لو تعارضت بعض مصالحها مع مصالحهم



يهود «يدرككم الموت ولم كنتم في بروج مشيدة» ولو زرعتم حول كل مستعمرة ألف «غرقدة»

ملاجئ محصنة غرب القدس مجهزة لحماية الحكومة الإسرائيلية، وعند تل أبيب للقادة العسكر

يوماً فترتد عليهم فتمسهم بسلاحهم!؟ خصوصا وهي على هذه الشاكلة من الانحطاط الخلقي الذي لا يقيم وزناً لشرعية دولية ولا لأمم متحدة.. ولا لقيم ولا أديان ولا إنسانية..

فقط «محمد البرادعي» رئيس لجنة الطاقة الذرية بالأمم المتحدة، وُجدعنده بعض الجرأة أخيراً ليشير إلى هذا الموضوع.

مصير اليهود معلوم محتوم

يظن اليهود أنهم ينجون من قدرهم الذي يعرفون (وليسأل شارون أحباره وكهنته المتعمقين) ويحسبون أن جدارا تعيساً يقيهم من قدرهم المحتوم وهو الذبح الذي أشار إليه «حيي بن أخطب» وهو يُنَفَّذ فيه حكم الإعدام للخيانة العظمى، قال: (ملحمة كُتبت على بني إسرائيل) والملحمة الكبرى قادمة وهي التي يتحدث عنها البعض برمز «هرمجدون» ويفهمونها على غير حقيقتها وخصوصا (الميثودست) Methodist المتصهينون ومنهم معظم رجالات البيت الأبيض عدا عن اليهود المتعصبين الذين يحمل بعضهم جنسية دولة العدو إسرائيل.

وبالرغم من كل الاحتجاجات لم يتوقف اليهود عن بناء جدارهم الذي سيكون سجنا لهم في (جيتو) كبير، وقد تعوّد كثير منهم العيش في جيتو منعزل يُغذّى فيه بالحقد على الآخرين والتآمر عليهم وإضمار الشر لهم.

نقمة الجدار العازل

وقد تواردت الأنباء أخيراً أن دولة اليهود تبني غرب القدس (ربما في أراضي قرية عين كارم وماجاورها) ملاجئ ضخمة محصنة حتى ضد الأسلحة غير التقليدية والضربات الذرية الصغيرة (المستحيل حصولها من الجوار، وربما كانت تلك الملاجئ على نمط (مطور) مما استلموا عليه هضبة الجولان التي كان فيها خط محصن مثل ذلك . . وهذه الملاجئ (المقدسية) لهيئة الحكومة عند حصول هجوم شامل- يتوقعونه ولو في المستقبل البعيد- وهي مجهزة بوسائل اتصالات متطورة . . وقد سبق أن بنوا ملاجئ مشابهة قرب تل أبيب للقيادات العسكرية .

نريد أن نُذكّر القيادتين اليهوديتين العسكرية والسياسية ومخابراتهما ألا ينسوا أن يزرعوا «الغرقد» عند ملاجئهم فهو وحده الذي لن يدل عليهم حين تقع الواقعة أمام أجهزة الكشف المتطورة فسوف تكشفهم ولو كانوا وراء جدر محصنة أو غابات كثيفة إلاّ شجر «الغرقد» الذي يحبونه بقدر ما يبغضون شجرة الزيتون المباركة ويقتلعونها . . . وجند الله الذين سيكون الفتح على أيديهم يعرفون ذلك جيداً، ولذلك سوف يعاملون شجر الغرقد معاملة خاصة ولا أقل من أن يصحبوا معهم بترولاً وكبريتاً ليحولوا الغرقد والمختبئين خلفه إلى «هولوكوست» حقيقي طالما تغنى بها اليهود ومجدوها وتمسكنوا بسببها وابتزوا ألمانيا واستثاروا عطف مغفلي العالم بتلك الأكذوبة السمجة الكبرى، حيث ثبت بالتحقيق العلمي والتاريخي عدم حصول ما يدعيه اليهود . . وأنه لم يحرق يهودي واحد فيما يسمونه «الهولوكست»، وأن العنصرية النازية كانت موجهة لشعوب عديدة ووقع من تلك الشعوب الآلاف من الضحايا أكثر من اليهود . . . الذين من أساليب تدليسهم استغلال أمريكا وأوروبا (بعبع اللاسامية)، حتى جعلوها قانونا يمنع المس بهم ولا يمنع المس حتى بأية حرمات أو مقدسات أخرى لأي شعب . . . متجاهلين ومدلسين على ضمائر المغفلين متناسين أن «العرب» كذلك ساميون، وأن المساس بهم يجب أن تشمله عقوبات قوانين (اللاسامية) المعمول بها في أوروبا وأمريكا .

«بلير» فدائي بريطاني ينسق الاتحاد الأوروبي ودستوره قبل ولادته


• توني بلير

حينما عاد «توني بلير» رئيس الوزراء البريطاني من اجتماع الاتحاد الأوروبي الذي خصص لبحث دستور أوروبي يقضي إلى تكامل الوحده الأوروبية ويعززها استقبلته الصحافة البريطانية -أو بعضها- استقبال الفاتحين . . ودعت لوضعه في مصف الخالدين من عظماء التاريخ البريطاني، حيث إنه حمى سيادة بريطانيا من الذوبان في البحر الأوروبي .

وقد كان دور بريطانيا واضحاً في نسف محاولة إقرار دستور أوروبي . . . وفي تصديع كيان الاتحاد الأوروبي- الذي قطع خطوات جبارة- خلال السنوات الماضية نحو التوحيد، فوحد السوق والعملة وكثيراً من الأمور . . حتى جاءت (العملية التخريبية البريطانية الأخيرة) فأعادته سنوات إلى الوراء . . . وأدت إلى ظهور انقسامات حادة بين دول الاتحاد، مما قد يكون له آثار سلبية على مستقبله . . . قد لاتظهر في المدى القريب . .

وحينما برزت دعوة لزيادة التقارب والخصوصية بين الدول الست المؤسسة للاتحاد اعترضت إيطاليا- وبشدة- على ذلك . . فانحصر تركيز التعاون بين فرنسا وألمانيا الدولتين الأقل انسجاماً مع السياسة الأمريكية والتبعية لها . .

ولا يُدرى بعد . . ما هو بالضبط الدور الأمريكي في عملية النسف . . وإن كان الساسة الأمريكيون (يفركون أكفهم اغتباطا لما حصل وشماتة) وان كانوا لايبدون ذلك كثيراً بوضوح .

ولقد تلكأت بريطانيا وتأخرت في الانضمام للاتحاد الأوروبي، ورفضت نظريا وعملياً كثيراً من إجراءاته، وكانت تبدو كالشوكة في خاصرته حتى بنفخه كما ينفخ البالون، وليس سراً مثلا أن «اليورو» عملة متداولة في كافة دول أوروبا، وليس له شأن يذكر في بريطانيا .

بقلم: سليمان الرومي



التوكل على الله

التوكل على الله تعالى منزلة عظيمة في الإسلام، يلحظها من تأمل النصوص الواردة فيه، وكل عبد مضطر إليه، لا يستغني عنه طرفة عين، كما أنه من أعظم العبادات من جهة توثق صلته بتوحيد الرب سبحانه، يقول الله تعالى: «وتوكل على الحي الذي لايموت». في هذه الآية أمر من الله تعالى لنبيه ﷺ أن يتوكل عليه سبحانه وتعالى، وألا يركن إلاّ إليه لأنه الحي الذي لايموت وهو القوي القادر سبحانه وتعالى، ومن يتوكل عليه جل وعلا فهو حسبه، أي كافيه ومؤيده وناصره، ومن توكل على غير الله فإنما يتوكل على من يموت ويفنى والضعف والعجز يعتريه من كل جهة، ولأجل ذلك فالمتوكل عليه يضيع ويزيغ، وكل من اعتمد على غير الله فقد ضل سعيه.

من توكل على الله فالله مؤيده وناصره وكافيه، ومن توكل على غير الله فقد وهن وضعف وضل سعيه

إذا حُرِم العبد من التوكل على الله، مزقته الهموم، وعاش في جحيم الخوف من المستقبل، والحزن على ما مضى، وعدم الرضا من حاضره

التوكل في الكتاب العزيز

قال تعالى: «**وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين**»، وقوله عزّ وجلّ: «**وعلى الله فليتوكل المؤمنون**»، وقوله تعالى: «**ومن يتوكل على الله فهو حسبه**»، وقوله جلا وعلا: «**فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين**». وقال سبحانه واصفاً عباده المؤمنين في معرض الثناء والمدح: «**إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون**».

التوكل في السنّة المطهرة

وصح عن النبي ﷺ فيما رواه عنه جابر بن عبدالله رضي الله عنه، أنه قال: «إن نفساً لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب» «خذوا ماحل ودعوا ماحرم» رواه ابن ماجة والحاكم وابن حبان. وقال عمر رضي الله عنه: «بين العبد وبين رزقه حجاب، فإن رضيت نفسه أتاه رزقه، وإن اقتحم وهتك الحجاب لم يزد فوق رزقه». روى ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«من أصابته فاقة فأنزلها بالناس لم تسد فاقته، ومن أنزلها بالله أوشك الله له بالغني..» الحديث رواه أبو داود وغيره.

موقف المسلم من التوكل

- فعلى العبد أن يسأل الله تعالى أن يرزقه التوكل للحديث في دعائه عليه الصلاة والسلام «اللهم إني أسألك صدق التوكل عليك اللهم اجعلني ممن توكل عليك فكفيته».

- وعلى العبد ان يعلم أن دوام الحال من المحال، ومابين غمضة عين وانتباهتها يبدل الله من حال إلى حال:

مشيناها خطا كتبت علينا
ومن كتبت عليه خطا مشاها
ومن كانت منيته بأرض
فليس يموت في أرض سواها
سهرت عيون ونامت عيون
في أمور تكون أو لا تكون
إن الذي كفاك بالأمس هما
يكفيك غدا ماسيكون

- والعبد إذا حرم التوكل على الله، مزقت الهموم والغموم قلبه وروحه، فعاش في جحيم الخوف من المستقبل، والحزن على مامضى وعدم الرضا من حاضره، فينقلب إلى حيوان يأكل الحرام من أي مكان لايبالي حتى يضمن لعياله المستقبل، علماً أن خير ضامن هو الله تعالى، وخير ماتحفظ به عيالك التقوى «**وليخش الذين لو تركوا**

من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً».

من عوائق التوكل: الجهل بمقام الله، الغرور والإعجاب بالنفس، حب الدنيا والاعتزاز بها

من درجات التوكل: اعتماد القلب على الله واستناده إليه وسكونه إليه، ورسوخ القلب في مقام التوحيد

نماذج عملية في التوكل واتخاذ الأسباب

ترتيبات رسول الله ﷺ للهجرة للمدينة من استئجار دليل مشرك ليدله على طريق الهجرة للمدينة وغير ذلك- موقفه في غزوة بدر الكبرى- ظاهر رسول الله ﷺ يوم أحد بين درعين- ماحدث له بذات الرقاع من رفع الأعرابي سيف النبي ﷺ. رواه البخاري ومسلم- دخل رسول الله ﷺ مكة والبيضة على رأسه- كان يحمل الزاد والمزاد إذا سافر في جهاد أو حج أو عمرة وجميع أصحابه.

إبراهيم عليه السلام في قصة حرقه بالنار.

موسى عليه السلام في لحاق فرعون وقومه له عند البحر.

أصحاب الكهف والرقيم في نومهم بالكهف تاركين الكفر وأهله. كان الأنبياء يفعلون أسباباً يحصل بها الرزق.

من أقوال السلف في بيان أهمية التوكل وارتباطه بالإيمان

قال ابن عباس: التوكل جماع الإيمان.

وسعيد بن جبير يقول: التوكل على الله نصف الإيمان.

- قال أبو الدرداء:

ذروة الإيمان الإخلاص والتوكل والاستسلام للرب عز وجل.

وقال أبو محمد سهل:

- ليس في المقامات أعز من التوكل.

- قال سهل بن عبدالله:

من طعن في الاكتساب فقد طعن في السُّنّة، ومن طعن في التوكل فقد طعن في الإيمان.

- ويقول أحمد بن حنبل: التوكل عمل القلب- «الجنيد بن محمد»: التوحد قول القلب والتوكل عمل القلب- فضيل بن عياض: التوكل قوام العبادة والتوكل من أوجب واجبات القلب.

عوائق التوكل

١- الجهل بمقام الله من ربوبية وألوهية وأسماء وصفات.

٢- الغرور والاعجاب بالنفس.

٣- الركون للخلق والاعتماد عليهم في قضاء الحاجات.

٤- حب الدنيا والاغترار بها مما يحول بين العبد والتوكل، لأنها عبادة لاتصح مع جعل العبد نفسه عبداً للدنيا.

أهمية التوكل، ومنزلته من العقيدة والإيمان والسلوك

التوكل على الله خلق عظيم من أخلاق الإسلام، وهو من أعلى مقامات اليقين وأشرف أحوال المقربين، وهو نظام التوحيد وجماع الأمر. كما أنه نصف الدين والإنابة نصفه الثاني، ومنزلته أوسع المنازل وأجمعها، وهو مفتاح كل خير لأنه أعلى مقامات التوحيد وعبادة من أفضل العبادات. وهو فريضة يجب إخلاصه لله تعالى وعقيدة إسلامية لقوله تعالى: **«وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين»**.

درجات التوكل «من كلام ابن القيم في مدارج السالكين»

الأولى: معرفة الرب وصفاته من قدرته وكفايته وقيوميته، وانتهاء الأمور إلى علمه وصدورها عن مشيئته وقدرته، واليقين بكفاية وكيله، وأن غيره لايقوم مقامه في ذلك.

الثانية: إثبات الأسباب ورعايتها والأخذ بها.

الثالثة: رسوخ القلب في مقام التوحيد.

الرابعة: اعتماد القلب على الله واستناده إليه وسكونه إليه، بحيث لايبقى فيه اضطراب من تشويش الأسباب ولاسكون إليها، وطمأنينته بالله والثقة بتدبيره.

الخامسة: حسن الظن بالله عز وجل.

السادسة: استسلام القلب له، وانجذاب دواعيه كلها إليه، وقطع منازعته.

السابعة: التفويض: هو إلقاء العبد أموره كلها إلى الله، وإنزالها به طلباً واختياراً، لا كرهاً واضطراراً. والتفويض هو روح التوكل ولبّه وحقيقته.

الثامنة: الرضا.

ويمكن اعتبار درجات التوكل كما يلي:

الأولى: أن يكون المتوكل حاله في حق الله سبحانه والثقة بكفالته وعنايته كحاله في الثقة بالوكيل «هذا توكل العامة».

الثانية: حال المتوكل مع الله تعالى كحال الطفل مع أمه، فإنه لايعرف غيرها ولايفزع إلى أحد سواها ولايعتمد إلا إيّاها، والفرق بين هذه الدرجة والأولى أن هذا متوكل وقد فني في توكله عن توكله، إذ ليس يلتفت قلبه إلى التوكل وحقيقته، بل إلى المتوكل عليه فقط، وهي أقوى من الأولى.

الثالثة: أعلاها، وتكون باستسلام القلب لله، وانجذاب دواعيه كلها إليه وقطع منازعته، ويكون بين يدي الله تعالى في حركاته وسكناته، مثل الميت بين يدي الغاسل لايفارقه «وهو توكل الخاصة».

حديقة



من وحي النبوة

عن أبي ثعلبة الخشني جرثوم بن ناشر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال:

«إن الله تعالى فرض فرائض فلا تُضيِّعوها، وحدَّ حدوداً فلا تَعْتدوها، وحرَّم أشياء فلا تَنْتَهكوها، وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها».

رواه الدارقطني وغيره

من شعر «علي بن أبي طالب» رضي الله عنه

إن المكارم أخلاق مطهرة
فالعقل أولها والدين ثانيها
والعلم ثالثها والحلم رابعها
والجود خامسها والعرف سادسها
والبر سابعها والصبر ثامنها
والشكر تاسعها واللين عاشرها
والعين تعلم من عينيَ محدثها
إن كان من حزبها أو من أعاديها
والنفس تعلم أني لا أصدقها
ولست أرشد إلا حين أعصيها

في أدب التحية

حكي عن الإمام «الحسين بن علي بن أبي طالب» رضي الله عنه، أنه أتته جارية بباقة من الورد، فقال لها: أنت حرة لوجه الله تعالى. فقال له بعض من حضر: أتعتقها يا أمير المؤمنين لأجل تحية صغيرة؟

فقال: ألم تقرأ قوله تعالى: «وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها».

ولم أجد أحسن منها غير عتقها.

البلاغ

كلمات

لأنني مؤمن ولأنني إنسان، لا أحبس نفسي في حدود أقوام وأوطان، فقلبي مفتوح للبشر جميعاً في كل مكان، وللكون والحياة ومافي الحياة، لأنه مرتبط بالله خالق الكون والحياة وكل شيء.

عصام العطار

الحجاج وامرأة

أُتِيَ للحجاج بامرأةٍ من الخوارج، فقال لأصحابه: **ماتقولون فيها؟!**

قالوا: عاجلها بالقتل.

قالت: **كان وزراء صاحبك خير من وزرائك.**

قال الحجاج: **ومن صاحبي؟!**

قالت: **فرعون، استشارهم في موسى -عليه السلام- فقالوا: أرجه وأخاه.**

عمر بن الخطاب... والخلافة

لما تولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخلافة خشي الناس منه في أول الأمر، ولكنهم عندما استمعوا إلى أول خطبة استراحوا لخطبته، واستراحوا لما تعهد لهم به.. فقد قال:

«أيها الناس ما أنا إلا رجل منكم، ولولا أني كرهت أن أرد أمر خليفة رسول الله ﷺ ماتقلدت أمركم»..

وسمعوه وهو يقول على المنبر:

«اللهم إني غليظ فَليّنِّي، اللهم إني ضعيف فَقَوني، اللهم إني نحيل فسخني».

وقال في هذه الخطبة فيما قال:

«ولكم عليّ أن أزيد عطاياكم وأرزاقكم إن شاء الله تعالى، وأسدُّ نفوركم، ولكم عليّ ألا أُلقِيكم في المهالك، وإذا غبتم في البعوث فأنا أبو العيال، فاتقوا الله عباد الله، وأعينوني على أنفسكم بكفها عني، وأعينوني على نفسي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإحضاري النصيحة فيما ولاني الله من أمركم، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم»...

معارك الحجاب تشتعل في العالم

بريطانيا

وزيرة الشؤون الداخلية: للمرأة المسلمة الحق في ارتداء الحجاب

قالت وزيرة الدولة للشؤون الداخلية «فيونا ماك تاجرت»: إن المرأة المسلمة في بريطانيا من حقها ارتداء الحجاب في أي مكان، معتبرة أن من واجبات الحكومة البريطانية إعطاء الحرية لمواطنيها، لممارسة شعائرهم الدينية بالطريقة التي يريدونها.

وأضافت الوزيرة: إنه ليس من شأن الحكومة أن تقول للمواطنين البريطانيين متى وكيف يمارسون معتقداتهم الدينية.

وأكدت أن «المرأة المسلمة في بريطانيا لها أن تمارس حريتها كما تريد، ولها حرية لبس الحجاب، وبالطريقة التي تريدها في أي مكان، سواء كان ذلك في المدارس أو العمل أو أي مكان آخر»، وأن بلادها فخورة بتقاليدها العريقة في مساندة وتأييد حرية الكلام مع السماح لمواطنيها بالتعبير عما يعتقدون به، مؤكدة أن بلادها تحترم وتدعم الحرية الدينية والمعتقدات، وأعربت عن اعتقادها بأن بريطانيا أصبحت دولة متعددة الثقافات، وأن مسلميها فخورون بانتمائهم لها، وهم يسهمون بدور بناء في خدمة وتطوير المجتمع البريطاني على جميع الأصعدة.

هذا وقد رحب المجلس الإسلامي البريطاني، الذي يشرف على نحو ٣٥٠ جمعية ومنظمة إسلامية في بريطانيا بتصريحات الوزيرة.

جدير بالذكر أن هذه التصريحات المشجعة تأتي إثر جدل واسع في القارة الأوروبية حول الحجاب الإسلامي وحرية الجاليات المسلمة في ممارسة شعائرها، وذلك بعد أن دعا الرئيس الفرنسي «جاك شيراك» البرلمان في بلاده إلى سرعة سن قانون يحذر ارتداء الحجاب في المدارس العامة والمؤسسات الرسمية.

تركيا

العلمانيون يخشون الحجاب أكثر من تفجيرات اسطنبول

يخشى «ارطغرل وزكوك» رئيس تحرير صحيفة «حرييت» الواسعة الانتشار على الموسم السياحي في منتجع أنتاليا على البحر الأبيض المتوسط، من محاولة إظهار تركيا بلداً ينتشر فيه ارتداء الحجاب، أكثر مما يخشى من عواقب التفجيرات التي حدثت في اسطنبول قبل حوالي الشهر.

كما أنه ليس من موضوع يثير حساسية وغريزة العلمانيين المتشددين، مثل موضوع الحجاب، فحزب العدالة والتنمية لايزال حذراً من طرح المشكلة علناً وبقوة. بل تبدو التطورات المتعلقة بالحجاب في فرنسا عاملاً سلبياً على موقف حزب العدالة والتنمية.

فلا تتردد الصحف التركية من إبراز تركيا نموذجاً لفرنسا ومن أن فرنسا تتحول إلى تركيا أخرى، من دون أن تتوقف عند فارق جوهري وهو أن المجتمع الفرنسي مسيحي بغالبيته الساحقة فيما المجتمع التركي مسلم، وارتداء الحجاب جزء من شعائره ولا يفترض أن يثير أية حساسية دينية.

هذا وتشير استطلاعات الرأي، أن ٦٣٪ من الأتراك يؤيدون حرية ارتداء الحجاب في المدارس والجامعات، و٥٧٪ من النساء يدعون إلى حرية الحجاب، مقابل معارضة ٤٠٪، كما أن ٦٣٪ من الناس يعترضون على إخراج «خديجة خاصديير» من قاعة المحكمة فقط لكونها محجبة.

لبنان

احتجاج على منع الحجاب أمام السفارة الفرنسية


• جاك شيراك

نفذ عدد من الطالبات المحجبات اعتصاماً أمام مبنى السفارة الفرنسية في منطقة المتحف ببيروت بدعوة من رابطة الطلاب المسلمين، احتجاجاً على القرار الفرنسي بمنع ارتداء الحجاب في المدارس في فرنسا.

ورفعت الطالبات خلال الاعتصام لافتات تندد بالقرار، الذي يشكل تعد على الحريات الشخصية ويتناقض مع قيم الحرية والمساواة، التي تنادي بها فرنسا. وسلمت المعتصمات مذكرة احتجاجية إلى أحد موظفي السفارة، على أن يعقد لقاء مع السفير الفرنسي «فيليب لوكورتييه». ودعا عدد من الطالبات إلى التراجع عن مشروع القرار الذي تبناه الرئيس الفرنسي «جاك شيراك»، خلال خطاب ألقاه مؤخراً في قصر الإليزيه منع فيه الحجاب وجميع الشعارات الدينية الإسلامية.

هذا وقد تظاهر مجموعة من المسلمات الفرنسيات في «ستراسبورغ» وأغلبهن محجبات احتجاجاً على قرار «شيراك»، وكذلك تظاهر المسلمات المحجبات في بريطانيا ورفضن القرار.

مصر

نائب في البرلمان يطالب وزير الإعلام بكشف أسباب غياب مذيعات التليفزيون المحجبات


• صفوت الشريف

قدم نائب في البرلمان المصري طلب إحاطة عاجل إلى وزير الإعلام المصري «صفوت الشريف»، يطالبه فيه بالكشف عن أسباب منع «٢٠» مذيعة بالتليفزيون المصري ارتدين الحجاب من الظهور على شاشة التليفزيون بعد رفضهن خلعه.

وأشار النائب إلى أن التليفزيون أجبر هؤلاء المذيعات من الابتعاد عن الشاشة وفرض عقوبات إدارية عليهن؛ حيث تم نقلهن تعسفياً إلى وظائف أخرى بعيداً عن الشاشة الصغيرة. هذا وقد طالب النائب المصري بأن يصدر قرار فوري بعودتهن إلى عملهن الأصلي.

ومن جهة أخرى كان شيخ الأزهر د. سيد طنطاوي قد أيد قيام ٢٠ مذيعة محجبة في التلفزيون المصري برفع قضية على وزارة الإعلام المصرية لمنعهن من الظهور على شاشة التلفزيون بعد ارتداء الحجاب، وكانت المذيعات التقين بـ«سيد طنطاوي» وطلبن العمل في أية قناة تلفزيونية ينوي الأزهر إنشاءها.

ماليزيا

وصف التقرير بالكاذب اللامسؤول

ماليزيا تدين إدراج أمريكا لها ضمن المقيدين لـ «الحرية الدينية»

أعلنت حكومة ماليزيا عن رفضها الكامل وإدانتها للحكومة الأمريكية، بشأن التقرير الذي صدر عن واشنطن، واتهم «كوالا لامبور» بتقييد ممارسة «الحرية الدينية».

وقال «خالد يونس» نائب وزير الإعلام الماليزي: إن حكومة بلاده قد شعرت بالصدمة، بعد أن أصدرت لوزارة الخارجية الأمريكية هذا التقرير، واصفاً إياه بـ«التقرير الكاذب وغير المسؤول».

وقال «يونس»: «العالم كله يعرف أن الحرية الدينية متاحة في ماليزيا، وأن لدينا العلاقات الوثيقة ومشاعر الود والتفاهم سائدة بين الناس، فيما يخص ممارسة «الحرية الدينية».

وأضاف: «ليتهم يجيئون إلى هنا، ويرون بأم أعينهم كيف أننا ضربنا أروع الأمثلة في التسامح الديني».

وحضّ المسؤول الماليزي الحكومة الأمريكية على توخي الدقة والموضوعية عند إصدارها لمثل هذه التقارير مستقبلاً، وان تتحرى فيها الصحة والواقعية، حتى لا تخلق «عداوة غير ضرورية» في العلاقات الثنائية.

وكان تقرير «الحرية الدينية» الدولي السنوي، قد صدر من قبل وزارة الخارجية الأمريكية، وأدرج ماليزيا إلى جانب تركيا، وروسيا، وإندونيسيا، وبروني، وبيلاروسيا، وإريتريا، ومولدافيا و«إسرائيل»، على قائمة الدول التي تسن القوانين والسياسات، التي تفاضل بين الأديان وتضيق فيها مساحة ممارسة الحريات الدينية.

وفيما يخص ماليزيا، زعم التقرير أن القضايا العرقية حساسة في ماليزيا، حيث إنه توجد هناك جالية صينية وهندوسية كبيرة، بجانب الأغلبية المسلمة التي تشكل حوالي ٦٠ بالمائة من سكان ماليزيا البالغ تعدادهم ٢٥ مليون نسمة.

فلسطين المحتلة

لأن الأعمال غير أخلاقية

جنود صهاينة يرفضون الخدمة في الضفة الغربية وغزة

قالت وسائل إعلام صهيونية: إن ١٣ مقاتلا في أشهَر وحدة كوماندوس إسرائيلية، أعلنوا رفضهم الخدمة في الضفة الغربية وقطاع غزة، لأنهم يعتقدون أن عمليات الجيش هناك لا أخلاقية.

أعلن الكوماندوس رفضهم الخدمة في خطاب أرسلوه إلى رئيس الوزراء «اريل شارون»، الذي يتعرض لضغوط متزايدة، لوقف العمليات الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني، والدخول بدلاً من ذلك في محادثات، بشأن معاهدة سلام.

وقالت محطات تلفزيون محلية: إن كوماندوس الاحتياط الثلاثة عشر في وحدة «سياريت متكال» كتبوا في رسالتهم «لن نشترك بعد الآن في حكم قمعي في الأراضي، وفي إهمال حقوق الإنسان لملايين الفلسطينيين.

وأضافوا: «لن نكون بعد الآن سوراً دفاعياً عن المستوطنات»، في إشارة إلى المستوطنات اليهودية في الأراضي التي احتلتها إسرائيل في حرب عام ١٩٦٧.

و«سياريت متكال» أو وحدة الاستطلاع الخاصة برئاسة هيئة الأركان، هي أعلى وحدة كوماندوس إسرائيلية، وغالباً ماتقارن بقوة «دلتا» في الجيش الأمريكي أو «ساس» في الجيش البريطاني.

العراق

مقتل وإصابة ثمانية أمريكيين في هجوم جديد للمقاومة

لقي ٤ جنود أمريكيين مصرعهم، فيما أصيب أربعة آخرون في هجمات منفصلة للمقاومة العراقية في العاصمة بغداد، كما أصيب اثنان من القوة البولندية بجروح في هجوم في بابل.

وكان متحدث عسكري أمريكي لقوات الاحتلال في العراق، قد أعلن في وقت سابق أن جنديين أمريكيين قتلا فيما أصيب أربعة آخرون، خلال هجوم بقذائف المورتر على قاعدة أمريكية إلى الشمال من العاصمة العراقية بغداد.

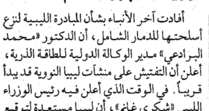
واستهدف هجوم آخر للمقاومة العراقية معسكراً تابعاً لجيش الاحتلال الأمريكي في مدينة «بعقوبة» الواقعة على بعد ٦٠ كيلو متراً شمال العاصمة بغداد.

وقال ضابط أمريكي: إن المهاجمين أطلقوا قذيفتي هاون على المعكسر في جنح الظلام، فأصابوا ثمانية جنود أمريكيين، اثنان منهم في حالة خطرة.

ليبيا

إخوان ليبيا ينتقدون قرار التخلي عن برامج التسلح

بدء التفتيش على منشآت ليبيا النووية الأسبوع القادم


• البرادعي

أفادت آخر الأنباء بشأن المبادرة الليبية لنزع أسلحتها للدمار الشامل، أن الدكتور «محمد البرادعي» مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية، أعلن أن التفتيش على منشآت ليبيا النووية قد يبدأ قريباً. في الوقت الذي أعلن فيه رئيس الوزراء الليبي «شكري غانم»، أن ليبيا مستعدة لتوقيع البروتوكول الإضافي لمعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية.

في الإطار نفسه رفض الكيان الصهيوني دعوة عدد من الدول العربية وإيران، كي تحذو حذو ليبيا وتتخلى عن أسلحة الدمار الشامل التي بحوزته، ونقل راديو لندن عن الخارجية الإسرائيلية قولها: إنه حينما يحل السلام والأمن في الشرق الأوسط، فإن المنطقة ينبغي حينها أن تصبح خالية من الأسلحة النووية، لكن الوزارة لم تعترف بامتلاك إسرائيل لتلك الأسلحة.

ومن جهة أخرى انتقدت جماعة الإخوان المسلمين المحظورة في ليبيا إعلان حكومة طرابلس تخليها عن برامج التسلح غير التقليدية معتبراه محاولة لحل مشاكلها الخارجية بأي ثمن.

ووصفت الجماعة القرار الليبي بأنه دليل على سوء تقدير الحسابات في إنفاق المليارات على التسلح على حساب رفاهية الشعب، وإنه اتخذ في ظل تغييب كامل للشعب الليبي.

وقال البيان: إن موضوع الأسلحة التقليدية يمس مستقبل المنطقة العربية كلها، وإنه كان حرياً بالنظام الليبي أن ينسق موقفه مع الدول العربية في هذا الشأن. وكانت ليبيا أعلنت- بشكل مفاجىء بعد تسعة أشهر من المفاوضات السرية مع الأمريكيين والبريطانيين- أنها تتخلى عن برامجها، لتطوير أسلحة نووية وكيميائية.

أمريكا

بحجة تدريس ثقافة السلام

أمريكا تطالب مصر بتدريس اللغة العبرية في مدارسها، وتتعهد بتقديم المساعدات المالية اللازمة

تقدمت الولايات المتحدة الأمريكية بمذكرة إلى مصر، تدعو إلى ضرورة فرض ثقافة السلام، وذلك بتعليم العبرية في المدارس المصرية، واعتبار ذلك شرطاً لإنجاح أية مشروعات بين مصر وأمريكا، وبالتالي شرطاً سياسياً لنجاح مشروعات السلام السياسية بين مصر وإسرائيل، معتبرة أن أحد الأسباب المهمة لعداء الشارع المصري تجاه إسرائيل، هو عزوف المصريين الكامل عن الاطلاع على الثقافة الإسرائيلية بكل أنواعها، وأن اللغة هي العائق الأول في سبيل تحقق ذلك، وخاصة أن حركة الترجمة من العبرية للعربية ضعيفة جداً.

وأكدت المذكرة أن الحكومة المصرية مطالبة بتوفير مشروعات طموحة، وفرص عمل متقدمة لهؤلاء الذين سيُجيدون اللغة العبرية، ووعدت كذلك بتقديم معونات ومساعدات مالية للشباب المصري في المدارس، للانخراط في تعلم اللغة العبرية.

وزعمت المذكرة أن هذه البرامج يجب أن تنشر في العديد من الدول العربية الأخرى بعد أن تحقق نجاحها في مصر، لأن السلام السياسي الحالي بين إسرائيل والعرب- كما تزعم أمريكا- لم يكن عملاً إيجابياً، بل يحتاج إلى سلام ثقافي واجتماعي يحميه، وأن إصلاح التعليم- كما يريدون- هو بداية الإصلاح الديموقراطي في البلدان العربية، وادعت المذكرة أن أمريكا تسعى لهذا الإصلاح بعيداً عن فرض أي عقوبات لعمل هذه الإصلاحات بالقوة.

وعلى الفور تقدم أعضاء مجلس الشعب من الإخوان المسلمين والمستقلين بطلبات إحاطة وأسئلة للدكتور «عاطف عبيد» رئيس الوزراء، حول التدخلات الأمريكية السافرة في شؤون التعليم، ومخططها الصهيوني، ونشر الثقافة الصهيونية في مدارسنا.

الفلبين

الإنهيارات الأرضية تبتلع ٢٠٠ شخص في الفلبين

أعلن مسؤولون أن إجمالي القتلى في الانهيارات الأرضية والفيضانات، التي ضربت وسط وجنوبي الفلبين ارتفع مجددا ليصل إلى ٨٣، بينما مازال ١٢١ شخصا آخرين في عداد المفقودين.

وأشار المجلس الوطني لتنسيق جهود مكافحة آثار الكوارث، إلى أن معظم الضحايا والمفقودين من مقاطعة «ليبت الجنوبية» على بعد حوالي ٥٤٠ كيلو مترا جنوب مانيلا.

واضطر عمال الانقاذ إلى الحفر في الطين والانقاض يدويا، للبحث عن المفقودين في المناطق المنكوبة، التي تحولت إلى أرض خراب.

وقال حاكم الإقليم «روزيتي ليرياس»: إن الجوع ساهم أيضاً في الإبطاء من أعمال رجال الإنقاذ، الذين تنقصهم المعدات والطعام منذ حدوث الفيضان مؤخراً.

وقالت أرويو: إن عدداً من الوكالات الحكومية بينها الجيش والشرطة يعملون معاً، من أجل الإسراع بمساعدة المناطق المنكوبة، خاصة تلك التي انعزلت بفعل الانهيارات الأرضية.

إيران

الزلزال يقتل ٢٥ ألف شخص

الخارجية الإيرانية: إسرائيل هي الخطر الأساسي على المنطقة

وافقت إيران على أن تجري الوكالة الدولية للطاقة الذرية عمليات تفتيش معمقة ومفاجئة لمنشآتها النووية.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية «حميد رضا آصفي»: إن طهران ترحب بكل قرار يندرج ضمن إطار التخلص من أسلحة الدمار الشامل، موضحاً أن بلاده اقترحت أن تكون منطقة الشرق الأوسط خالية من هذه الأسلحة.

ووقعت إيران يوم ١٨ ديسمبر الجاري على البروتوكول الملحق باتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية بضغط من الولايات المتحدة والتهديد بإحالة ملف القضية إلى مجلس الأمن. كما وافقت طهران أيضاً على رفع تقرير كامل، بشأن برنامجها النووي وتعليق نشاطاتها في مجال تخصيب اليورانيوم.

ومن جهة أخرى أعلنت السلطات الإيرانية، أن ضحايا الزلزال الذي ضرب جنوب شرقي البلاد قد ارتفع إلى خمسة وعشرين ألف قتيل وخمسين ألف مصاب، كما أدى الزلزال إلى تدمير أكثر من ٧٠٪ من المنازل، خاصة أن أغلبها مبني على الطرق القديمة.

وقال مسؤولون حكوميون في إيران: إن أكثر من ٢٠ ألف شخص قتلوا في الزلزال الذي ضرب مدينة «بام» الواقعة في جنوب شرق إيران يوم الجمعة الماضي، وأكد أحد المسؤولين «عثر عمال الإنقاذ على مزيد من الجثث، مضيفاً أن الرقم الآن أكثر من ٢٠ ألفاً».

حيث تم تدمير أكثر من ٧٠٪ من مباني المدينة من جراء الزلزال، مشيراً إلى أن الوضع في المدينة المنكوبة مأساوي. وهناك آلاف الأحياء تحت الأنقاض وهم يعلقون الأمل على أن تمتد إليهم يد النجاة لتنقذهم من موت محقق.

وقد طلبت إيران مساعدة دولية عاجلة، وعبرت عن حاجتها إلى كلاب مدربة ومعدات، لتحديد موقع الجثث والناجين المحتملين تحت الأنقاض، إثر الزلزال الذي خلف آلاف القتلى وفق التقديرات في «بام» جنوب شرق البلاد حسبما أعلنت وزارة الداخلية الإيرانية.

وقد دمر الزلزال العنيف، الذي ضرب مدينة «بام» جنوب شرق إيران قلعة «ارغ- اي- بام» التي تعتبر من أهم المعالم التاريخية في إيران، وقد انتشلت عشرات الجثث من تحت الأنقاض في مدينة «بام».

الشيشان

مقتل ١٠ جنود روس في هجمات لمجاهدي الشيشان

قاد مجاهدو الشيشان عدة هجمات ناجحة ضد القوات الروسية بالإقليم، أسفرت عن مقتل عشرة جنود روس وإصابة آخرين.

وقال مسؤول في الإدارة الشيشانية الموالية للروس: إن خمسة من العسكريين الروس قد لقوا مصرعهم، إثر تعرض أحد المواقع العسكرية الروسية، ونقاط للتفتيش إلى نيران المجاهدين الشيشان.

وأوضح المصدر أن ثلاثة جنود روس قتلوا أيضاً عند اصطدام عربة الجنود المصفحة التي يستقلونها بلغم أرضي، فيما قتل عنصران آخران من القوات الروسية الخاصة التابعة لوزارة الداخلية الروسية في اشتباكات بالأسلحة مع المجاهدين الشيشان.

وكانت مجموعة من المجاهدين الشيشان قد عبرت الحدود إلى جمهورية داغستان الروسية، في خطوة أثارت مخاوف موسكو من إمكانية قيام هذه المجموعة بفرض حصار على داغستان في تكرار لعمليات سابقة أثناء الحملة الروسية في الشيشان خلال العقد الأخير.

روسيا

إنشاء أول وكالة إسلامية للتوظيف بموسكو

قام مسلمو موسكو بإنشاء وكالة للتوظيف، تهدف إلى البحث عن عمل لأعضاء الجالية الإسلامية بالعاصمة الروسية، الذين يفتقرون إلى ذلك.

وتقدم هذه الوكالة، التي تحمل اسم «لوكمان»، خدماتها بشكل مجاني ودون أي غرض. وتقوم الوكالة بالتعاون مع الشركات، حيث تعمل على تشكيل واختيار موظفين من مختلف المستويات، فضلاً عن مهام أخرى.

وجدير بالذكر، أن هذه الوكالة تعد الأولى من نوعها في روسيا، تلك الدولة التي يعيش بها أكثر من ٢٠ مليون مسلم، حيث تمكن العشرات من المسلمين، من الحصول على عمل من خلال خدمات الوكالة.

باكستان

مشرف يعتقل علماء الذرة المسلمين ويتعهد لأمريكا بعدم نقل الأسرار النووية للخارج

• برويز مشرف

طمأن الرئيس الباكستاني «برويز مشرف» الولايات المتحدة، بأن حكومته لا تقدم على الأقل في الوقت الحالي أي أسرار نووية إلى بلدان، مثل: إيران، وكوريا الشمالية.

ووصف المتحدث باسم البيت الأبيض سكوت «ماكليلان» تأكيدات مشرف الشخصية بهذا الخصوص بأنها مهمة.

وكانت تقارير صحفية أشارت نهاية الأسبوع الماضي، إلى أن باكستان زودت إيران بأجهزة الطرد المركزي المستخدمة في تخصيب اليورانيوم اللازم لصنع القنبلة النووية.

ودفع ذلك الحكومة الباكستانية لاستجواب العالم النووي «عبدالقدير خان» المعروف بأبي القنبلة الذرية الباكستانية، بشأن احتمال وجود علاقة بين البرنامجين النوويين في باكستان وإيران.

وأعلن المتحدث باسم الخارجية الباكستانية، أن أجهزة الأمن تجري تحقيقاً مع «عبدالقدير خان»، فيما يخص شهادات عدد من العلماء يعملون في مختبراته الخاصة قرب إسلام آباد.

وذكرت مصادر أمنية أنه لم يتم السماح للعلماء الذين يجري استجوابهم باستقبال زائرين أو مغادرة البلاد منذ الأسبوع الماضي. وقال مصدر استخباري: إن عناصر من مكتب التحقيقات الاتحادي الأمريكي (FBI) يشاركون في هذه التحقيقات.

أسبانيا والمغرب

إنشاء نفق بين أوروبا وأفريقيا


• جبل طارق

تم الاتفاق بين أسبانيا والمغرب على إنشاء نفق سكة حديدية تحت البحر الأبيض المتوسط، والذي سوف يربط بين أوروبا وأفريقيا. حيث أفادت مصادر وزارية أسبانية، بأنه سوف يتم حفر نفقين متجاورين يصل طولهما إلى ٣٨,٧ كيلو متراً تحت مضيق جبل طارق. وسوف يسير القطار خلال ٢٧ كيلو متراً تحت البحر على عمق يصل إلى حوالي ١٠٠ متر، ذلك الطريق الذي تم اختياره لأنه يقع في أصغر عمق ممكن للحفر. وأشار بيان وزاري إلى أن «التخطيط والعمق النهائيين سوف يخضعان لحسابات الدراسات الأرضية والجيولوجية لباطن الأرض». وتصل ميزانية المشروع إلى حوالي ٣٣ مليون دولار. وتمت بالفعل الموافقة على الخطة من قبل لجنة مختلطة من مسؤولين أسبانيين ومغاربة، حيث أبدوا موافقتهم على خطة عمل لمدة ثلاث سنوات. وأعلنت المصادر الوزارية كذلك أنها سوف تقدم خدمة القطارات بين البلدين، بشكل مشابه للنفق الذي يربط بين فرنسا وبريطانيا من خلال قناة «مانتشا».

بطل معركة فتح الفتوح في «نهاوند»

«النعمان بن مقرن» وجهاد قبيلته «مُزَيْنَةَ»

قبيلة «مُزَيْنَةَ» إحدى القبائل العريقة بالجزيرة العربية وتتخذ مساكنها قريباً من المدينة المنورة على الطريق الممتد بين مكة والمدينة، وعندما ظهرت دعوة الإسلام وبعد هجرة رسول الله ﷺ، وبدأت وفود العرب تفد على المدينة لتعلن إسلامها كان زعيم قبيلة مزينة «النعمان بن مقرن» رجل مستنير العقل سديد الرأي حكيم الفكر شغل باله ماكان عليه العرب من الجهل والجاهلية وتدينهم بعبادة الأصنام والحجارة، ولذلك جمع «النعمان» قومه، وقال: «ياقوم منذ علمنا بمحمد أنه نبي مرسل من رب العالمين وفي دعوته الرحمة والعدل والإحسان، وأرى أن نسرع إليه وسأغدو عليه غدا، فمن أراد منكم أن يكون معي فليتجهز»، وكأنما كان أبناء القبيلة كلهم على قلب رجل واحد تشارك النعمان فكره الصائب ورأيه الحكيم.

وما إن طلع الصباح حتى وجد إخوته العشرة وأربعمائة فارس من فرسان مزينة، قد جهزوا أنفسهم للمضي معه إلى يثرب للقاء النبي صلوات الله عليه وسلامه، وقد رأى «النعمان» وإخوته وباقي الوفد، أن يسوقوا معهم بعض الأغنام كهدايا لأهل المدينة، ثم دخلوا على رسول الله ﷺ بالمسجد في صفوف متراصة، ليعلنوا إسلامهم وليشهدوا شهادة الحق. وكان وفد «مزينة» أكبر من وفدوا على رسول الله ﷺ، ليعلنوا إسلامهم، ويسوقوا معهم غنيمات، لتذبح كهدية منهم للمسلمين بالمدينة؛ ونزل فيهم قول الله تعالى: **«ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول ألا إنها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته إن الله غفور رحيم»**، فقد قبل الله إيمانهم وقبل هديتهم وإنفاقهم في سبيل الله في قوله تعالى: **«ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول ألا إنها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته»**، وهذه القبيلة العريقة في تاريخها ممتدة عراقتها إلى يومنا وبعد يومنا، ويسير الأحفاد على منهج السلف، وتعيش قبيلة بني مزينة بالمدينة وماحولها أمدّ الله في عمرهم وعطائهم.

صدقوا ماعاهدوا الله عليه

وليس الفضل لمن سبق، ولكن لمن عاهد الله على الإيمان والوفاء والصدق، فقد ظلت قبيلة «مزينة» من أصدق القبائل إسلاماً وإيماناً، وقدمت قبيلة مزينة الكثير من شبابها ورجالها شهداء في معارك الإسلام، وكان رائدهم في جهادهم وقائدهم حتى الاستشهاد «النعمان»، وظل لواء «مزينة» يرفرف عالياً للجهاد في سبيل الله.

عندما لحق الرسول ﷺ بالرفيق الأعلى

عندما لحق الرسول ﷺ بربه زُلزل المسلمون زلزالاً شديداً، حتى قال قطب من أقطاب المسلمين وهو عمر بن الخطاب: «من يقل إن محمداً قد مات لضربته بسيفي هذا»، فقد ظن عمر وغيره لما رأوا من معجزات الرسول ﷺ وتفوق عباداته ومكارم أخلاقه، بأنه فوق البشر، وبأنه مخلّدٌ ولن يموت. وجاء أبوبكر ودخل على جثمان الرسول ﷺ وتأكد بأنه لحق بربه فقبل جبهته وغطى وجهه، وهو يقول: طبْتَ حياً وميتاً يارسول الله بأبي أنت وأمي. لَا يجمع الله عليك موتتين، أمّا الموتة التي كتبت عليك فقد متَّها، ثم خرج إلي وحاول إسكات عمر دون جدوى، وكان الخبر قد عمّ المدينة وأقبل الناس في حزن وبكاء، فقال أبو بكر أيها الناس: «من كان منكم يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لايموت»، قال الله تعالى: **«وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب**

«النعمان بن المقرن» شغل باله ماكان عليه العرب من الجهل والجاهلية وتعلقهم بعبادة الأصنام

على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين» ثم تلا قول الله تعالى: **«إنك ميت وإنهم ميتون»**، فتأكد الصحابة من أن رسول الله ﷺ قد لحق بربه، وكأنهم لم يقرأوا الآيات السابقة، حتى عمر الذي كان يعي القرآن كله مُردداً له في ليله ونهاره، وخرّ مغشيا عليه من هول المفاجأة، وعن كيف ستكون الحياة بعد رسول الله ﷺ!!!

ثم كانت نكسة الردة!!

بعد أن لحق الرسول ﷺ بربه ارتدت عن الإسلام بعض قبائل العرب، مما اضطر أبوبكر لمحاربة المرتدين، وممن ركبهم الغرور فادعوا النبوة، مثل: مسيلمة الكذاب وأيده قومه بأرض نجد تعصباً وجهالة، وكان قومه يعرفون كذبه وخداعه، ولكنهم كانوا يقولون بأن كذابهم خير لهم من صادق قريش، وكانت قبيلة مزينة بقيادة النعمان ممن هبوا مع الخليفة لمحاربة المرتدين، وظلوا على ولائهم بريادة قائدهم «النعمان»، حتى تم القضاء على فتنة المرتدين، ثم رفع المسلمون راية الجهاد على الفرس عبدة النار وعلى الروم عبدة الحجارة والأصنام، وتعددت المعارك على جبهتي فارس والروم، وكانت قبيلة «مزينة» من أوفى القبائل في نصرة الإسلام.

جهاد «النعمان» وقبيلته مزينة

منذ انضم «النعمان بن مقرن» وإخوته وشباب قبيلته تحت راية رسول الله ﷺ، وشهد معه كل غزواته، وتألقت مواهبه الحربية، وتفوق بإيمانه وبإخلاص جهاده لله ولرسوله. ولما آلت الخلافة إلى الصديق أبي بكر وقف معه هو وقومه من بني مزينة وقفة حازمة، كان لها أثر كبير في القضاء على فتنة الردة، ومقتل مسيلمة الكذاب. ولما صارت الخلافة إلى الفاروق عمر رضي الله عنه كان للنعمان ورجال قبيلته شأن مايزال التاريخ يذكره بالثناء، فقبيل القادسية أرسل «سعد بن أبي وقاص» قائد فتح بلاد فارس إلى كسرى «يزدجرد» وفداً برئاسة «النعمان بن مقرن» ليدعوه إلى الإسلام. وكان «يزدجرد» شاباً مغروراً، وقال: بأنه سيرسل قائده الأول «رستم» حتى يدفن «النعمان» ويدفن كل جند المسلمين في خندق القادسية، ثم وقعت معركة القادسية وقد امتلأ خندقها بجثث آلاف القتلى، ولم يكونوا من المسلمين كما قال «يزدجرد»، وإنما كانوا من الفرس عبدة النار، وكان من بين الجثث جثة «رستم» أكبر قادة الفرس.

دور «النعمان» وقبيلته في الفتوحات الإسلامية

بعد هزيمة الفرس في معركة القادسية، مما أقلق «يزدجرد» ملك الفرس وكان شاباً مغروراً، فاستنفر الفرس حيث اجتمعوا على الفيرزان في جيش بلغ عدده مائة وتسعون ألفاً وتجمعوا في «نهاوند»، للقضاء على الجيش الإسلامي، وليرووا شعابها بدماء المسلمين، وليقضوا عليهم كما زعموا. وكان للنعمان بن مقرن ولفرسان قبيلة مزينة دورهم الكبير في انتصار معركة القادسية، فلقد برزت مواهب النعمان ورجال قبيلته في ساحات المعركة بالقادسية كوحدة حربية متكاملة متفاهمة لظروف العدو، ولأنهم في أرض المعركة كـ«يد» واحدة، ويعرف كل منهم واجباته وأداءه بقيادة قائدهم النعمان، مما جعل القائد العام سعد بن أبي وقاص يسند إليهم كوحدة مستقلة فتح أقاليم في أرض فارس أو في تطهير جيوب، لتأمين ظهر الجيش العام، وتجلت براعة النعمان ورجاله في فتح الحصون ذات الأسوار العالية واجتياز الخنادق التي عُرفَ بها الفرس واشتهروا بها. ومن أشهر تلك المعارك فتح حصون «السُّوس» وفتح حصون «كسكر»، وأمرعمر أن يتولى النعمان إمارة «كسكر» مكافأة له على شجاعته وجهاده، ولكن النعمان كره حياة الإمارة الهادئة، فقد أحب وألفَ ساحات المعارك والجهاد، فقد كان من السّلف الصالح الذين كان شعارهم: «اطلب الموت توهب لك الحياة»، فكلما اشتد قتالهم كلما كان النصر في جهادهم، وهذا كما وعدهم الله جل جلاله بقوله تعالى: **«يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم»**.

تألقت مواهب «النعمان» الحربية، وتفوق بإيمانه، ووقف وقفة حازمة مع الخليفة «أبي بكر» في حروب الردة

ماشروط نصر الله كما بينها الله في آياته؟

الجهاد في سبيل الله من أسمى أعمال الطاعات لله، قال تعالى: **«إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم»**، وقال تعالى: «... **ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز**»، ثم بين شروط جنود النصر الموعودين، فقال تعالى: **«الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور»** وهذا ما

رجال قبيلة مزينة تجلت براعتهم في فتح الحصون ذات الأسوار العالية، وتأمين ظهر جيش المسلمين في معركة القادسية

كان عليه الرعيل الأول بصفة عامة، والنعمان بن مقرن بصفة خاصة، ويكفي أن عمر بن الخطاب، الذي كان يختار ولاته ممن يمتازون بالعدل وبالذكاء والإيمان والتقوى، قد اختار النعمان أميراً ووالياً لـ«كسكر»، ولكن النعمان كان يكره الإمارة، ويحب ساحات الجهاد والقتال في سبيل الله لرفع راية لا إله إلا الله، فأرسل إلى الخليفة يطلب إعفاءه من الإمارة، وأن يبعثه جندياً مجاهداً محارباً فلبّى عمر طلبه.

الخليفة «عمر بن الخطاب» يولي «النعمان» قائداً لفتح «نهاوند»

كان عمر من ذوي الإلهام والشفافية، وله

النعمان يرفض إمارة «كَسكَر»، ويعشق ساحات الجهاد والقتال في سبيل الله

«كرامات» أكرمه الله بها، فالمعجزة يكرم الله بها أنبياءه، و«الكرامة» مكرمة من الله يكرم الله بها عباده الصالحين تكريماً لهم، وقد كرم الله «عمر بن الخطاب» بها، وهي كثيرة ومتعددة، والتي منها اختياره للنعمان بن مقرن قائداً عاماً لأكبر معارك المسلمين في فتح بلاد فارس، وهي فتح نهاوند، وهي من أشد المعارك.

معركة «نهاوند» كبرى معارك الإسلام سنة ٢١هـ

دعا «يزدجرد» كسرى الفرس إلى أكبر تجمع عسكري في نهاوند، لوقف زحف المسلمين في بلاده، وتساقط بلاده وحصونها أمام فرسان المسلمين البواسل، وطلب من جنوده أن يرووا أرض «نهاوند» بدماء المسلمين حتى يسلم ملك كسرى، وكي يعود للنار المقدسة مجدها وهيبتها، وهب الفرس من كل أرض فارس إلى نهاوند حتى زاد عددهم على أكثر من «١٩٠» ألف مقاتل، وأرسل سعد بالخبر إلى عمر بن الخطاب يخبره لتجمع الفرس الكبير، لوقف الفتح الإسلامي عن أرض فارس.

الخليفة «عمر بن الخطاب» يجمع مجلس الشورى من كبار الصحابة للتشاور

وعرض عليهم عمر أن يقود الجيش بنفسه، ولكن اجتمع رأي الصحابة على أن يظل الخليفة بالمدينة، وأن يبعث قائداً يكون موضع الثقة والقدرة لإدارة تلك المعركة الكبرى، فقال أشيروا عليّ برجل أوليه تلك المهمة، قالوا: أنت أعلمنا بجندك، فقال والله لأولين على تلك المعركة رجلاً يكون إذا التقى الجمعان أسبق جنده وهو «النعمان بن مقرن المزني»، فقالوا جميعاً هو لها، فأرسل إليه، وفي أيام قلائل تم إعداد جيش نهاوند من ثلاثين ألفا، وبينهم عدد من كبار فرسان المسلمين، وسار الجيش مُودّعاً من الخليفة عمر وما قاله للنعمان «. . . فسرْ على بركة الله وبعونه ومُؤيداً بنصره إن شاء الله . . . وإن رجلاً واحداً من المسلمين أحبّ إلينا من الدنيا ومافيها. . .» وعلى بركة الله سار النعمان بجيشه، وجعل أمامه طلائع من شباب الفرسان لاكتشاف الطريق. . ، ولما قربت طلائع فرسان المقدمة من نهاوند توقفت خيولهم، ولما بحثوا الأمر فوجدوا في حوافر الخيل شظايا من الحديد، وهي مدببة كالمسامير تنشب في حوافز الخيل فتوقفها، وتُعْرَفُ بـ«حَسَكِ الحديد» تشبه كوراً صغيرة مدببة كالمسامير من جميع جوانبها، وقد نثروها في كل الدروب المؤدية إلى «نهاوند» ليعوقوا الفرسان والمشاة من السير، فكنسوها وتقدموا إلى نهاوند.

التخطيط للمعركة الكبرى

وبعد أن صلى «النعمان» بجنوده صلاة الظهر خطب في جنوده ودعاهم إلى الجهاد حتى ينالوا إحدى الحسنيين: إما النصر أو الاستشهاد، فهتف جنود الإسلام: نعاهد الله على النصر أو الشهادة حتى ارتجت الأرض بهتا فهم، وكان جند الإسلام «٣٠» ألف مؤمن موحد لله، مقابل «١٩٠» ألف كافر وثَنيّ يعبدون النار من دون الله، وقال النعمان: إنّي مكبر ثلاث تكبيرات: الأولى: استعدوا والثانية للتحفز والثالثة للهجوم، ثم كبر النعمان تكبيراته الثلاث وتقدم جنده كالليث عاديا أو كالنسر صاعداً، وفي لحظات خاطفة شطروا جند الفرس شطرين، ودارت معركة قلّما شهد التاريخ لها مثيلاً، فتمزق جيش الفرس وكأنهم لكثرتهم كانوا كالجراد المنتشر، وكانوا قد حفروا خنادق لسحب المسلمين إليها، وكانوا قد غطوها لتكون كفخٍّ للمسلمين، ولكنهم لما تراجعوا فارين أمام ضربات فرسان الإسلام وقعوا هم فيها!!! وقتل عدد كبير منهم في خنادق حفروها هم. وبينما النعمان يملأ ساحة المعركة كرّاً وفرّاً انزلقت ساقي فرسه فسقط شهيداً، فأخفى أخوه «نعيم بن مقرن» الأمر، وألبس نائبه «حذيفة بن اليمان» سلاحه وغطاء رأسه، وبعد النصر الكامل أقبل الجنود لتهنئة قائدهم بالنصر، فعرفوا باستشهاده «**من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا**» رحم الله المجاهد الذي أخلص جهاده لله وفي صحبه رسوله، وأسكن الله النعمان فسيح جناته مخلّداً فيها.

كتاب «العناصر النفسية لليهودية» تأليف أ.محمد خليفة التونسي - رحمه الله-

هل اليهود موحدون؟

سنعرض هذه الحلقات من كتاب: «العناصر النفسية لليهودية» توضح نفسية اليهود، والتي عرفوا بها بين سائر الأمم من تسلط وخرافة وأساطير مؤسسة لكيانهم، راجين لقرائنا الأعزاء كل إفادة من هذه الحلقات.



يتوهم كثير من الناس أن اليهود يدينون بالتوحيد كما يدين المسلم به، وهذا خطأ مضلل بل قاتل. والترجمة الخاطئة هي المسؤولة عن هذا الخطأ الشائع.

فإذا بحثنا وجدنا أن دين اليهود تخصيصي أو افرادي أي Henotheism وليس توحيدياً Monotheism. وفي النص العبري يصادفنا لفظان للدلالة على الإله الذي يعبده اليهود. أولهما: «ألوهيم» ومعناه الحرفي الآلهة جمع «ألوه» يعني «إله»، وهذا المعنى الذي يشير إلى تعدد الآلهة أو الأرباب موجود وواضح في كثير من الترجمات الإنجليزية من الفقرة الأولى في أول إصحاح من سفر التكوين، أو بدء الخلق الذي هو أول أسفار توراة اليهود.

«بروشيت برا ألوهيم إت هشميم وإت هآرض»، واللفظ الثاني الذي يشير إلى الإله هو «يهوه»، وهو الإله السينائي الذي يفرده اليهود بالعبادة دون باقي الآلهة. وهم لا ينطقون هذا اللفظ حين يقرأون توراتهم، بل يقولون «أدوناي»، وهم قد اختاروا هذا الإله لأنه اختارهم، فهم شعب الله المختار كما أنه الههم المختار.

وقد لاحظ «فرويد اليهودي»، أن كلمة «أدوناي» تحريف لكلمة «آتون» الإله الذي كان يعبده «إخناتون» داعية التوحيد في مصر القديمة، وهو إله السموات والأرض، الإله الخالق الرازق الرحيم، الذي تشمل عنايته كل الأحياء حتى السمك في البحار والدود في الأرض والنباتات والأزهار، كما تشمل عنايته غير الأحياء.

لكن آتون في ديانة «اخناتون» إله للبشر جميعاً، فالناس عنده إخوة لافرق بين ملك وسوقه، وكل مسؤول أمامه بعمله، وكل معبود سواه باطل ولا تجوز عبادته. وهذه المعتقدات تخالف ما جاء في التوراة اليهودية.

اليهود أقسى الناس قلباً لايزعجهم إفقار آلاف من الناس في سبيل غناهم، وهم أشدّ الناس صبراً على ذلّ وخضوعاً لظلم فإذا ما أنسوا عطفاً قست قلوبهم أشد قسوة

الرجل يمتحن عند الشدة فيظهر مافيه من خلق كريم، واليهودي لاتظهر منه الشدة إلاّ أسوأ مافيه

وقد اكتشف علماء اللغات القديمة والأديان المقارنة الذين درسوا «التوراة» دراسة نقدية، أن اليهودية ترسخ الاعتقاد بوجود تعدد آلهة «ألوهيم»، وتختار لليهود أن يعبدوا «يهوه» رب الجنود أو إله الحرب دون سائر الآلهة. وتقصر عبادته على اليهود دون سائر الشعوب مبررين ذلك بأن «يهوه» اصطفاهم ليسودوا على كل شعوب الأرض، ويستعملونهم كالعبيد والحيوانات والأشياء، وحلل لهم إفساد ونهب أموال وقتل غير اليهود، فما سبب هذه العزلة وهذه العقيدة بالتفرق العنصري؟

«سيجموند فرويد» عالم علم النفس المشهور ومؤسس التحليل النفسي، ألف كتاباً سماه «موسى والتوحيد» Moses and MonoTheism، والكتاب مترجم إلى اللغة العربية. وهو يقول في كتابه بأن كل هذه العقد التي في اليهود، سببها العقد التي كانت في موسى نبي اليهود، ونحن ننزه الأنبياء ممن كل مايسيء، ولكن هذا تبرير من عالم يهودي لعقد اليهود.

ويقول الدكتور «محمد كامل حسين» في كتابه «متنوعات» جزء أول في مقالة أحسن القصص ٢٧-٣٨

«لا أظن أحداً مهما يكن عطفه على اليهود، بل لا أظن أحداً من اليهود أنفسهم يستطيع أن ينكر مالهم من عقلية خاصة وطباع تختلف اختلافاً تاماً عن طباع غيرهم من الناس، ولا يستطيع أكثر الناس عطفاً على اليهود أن يدعي أنهم محبوبون أو أن حياتهم بين الناس طبيعية، فالمذابح التي أصابتهم منذ ألفي عام، والتعذيب المستمر والتشتيت الذي عانوه في كل مكان من العالم في عهود مختلفة على أيدي أمم متباينة، كل ذلك يدل دلالة قاطعة على أن في بني إسرائيل صفات تجعلهم على الأقل غير طبيعيين.

وقد حار الناس منذ القدم في فهم ما لابد من تسميته عيوب بني إسرائيل. والواقع أنه ليس من السهل أن نفهم سر العقلية اليهودية، فهي مجموعة عجب من طباع يناقض بعضها بعضاً، وأنك لترى فيهم رقة في الطبع ودقة في الحس وتراهم يسرفون في العطف على المريض والفقير والطفل، وهم مع هذا أقسى الناس قلباً لايزعجهم افقار آلاف من الناس في سبيل غناهم، وهم أشد الناس صبراً على ذل وخضوعاً لظلم حتى إذا آنسوا عطفاً أو قوة قست قلوبهم غاية القسوة لايرعون إلاّ ولا ذمة. ولا أظن أني أظلمهم حين أقول أن أحدهم ليبكي وينتحب حتى تنبثق نفسه لرؤية أخيه يعذب أمامه، ثم لايلهيه ذلك عن أن يلتمس وسيلة يفيد بها من دم أخيه المسفوك، وهم من أشد الناس دقة حس وفهماً للمعاني الروحية، لكنهم مع ذلك يسرفون في المادية الواقعية إلى الحد الذي يزعج كل إنسان غيرهم.

وكان في طبع كل يهودي تيارين أحدهما ملح أجاج والآخر عذب فرات، وكلاهما في نفس واحدة لايمتزجان ولا يمحو فضل أحدهما شناعة الآخر، والرجل يمتحن عند الشدة فيظهر مافيه من خلق كريم، واليهودي لاتظهر منه الشدة إلاّ أسوأ مافيه.

تفسير ذلك عندي واضح عبرت عنه قصة الخروج أروع تعبير ولم توصف نفس أمة بأدق، وصفت هذه القصة النفس اليهودية لا بأسلوبها بل بحوادثها كلها صغيرها وكبيرها. جاء في قصة خروج بني إسرائيل من مصر أنهم تعرضوا للموت حتى لم يعد بينهم وبينه إلاّ قيد شعرة، ثم نجوا، وكانت نجاتهم بمعجزة غير طبيعية، ومن هذه الحوادث تكونت العقلية اليهودية ومنها نشأت تلك الصفات الخاصة التي تفسر خلقهم العجيب.

فلو لم يكونوا قريبين من الموت إلى حد أنهم رأوه رأى العين لكان خيراً لهم، ولو لم ينجوا منه جميعاً، أو لو نجوا بغير معجزة، أو لو قاتلوا عدوهم فقتل منهم من قتل ونجا منهم من نجا لكان خيراً، ولكن اجتمع عليهم في بضع دقائق اليأس القاتل والنجاة التامة وتحقق لهم القضاء على عدوهم وهم وقوف ينظرون دون جهد منهم أو سعي، كل ذلك خلق فيهم من الطباع مالم يتفق لغيرهم في أي وقت من الأوقات.

أما قربهم من الموت حتى كادوا يحسون أنه حاق بهم فعلاً فهو وحده من أكبر العوامل التي تقضي على التوازن العقلي والنفسي.

ويذكرني ذلك بحادث «دوستيوفسكي» حين حكم عليه وعلى صحبه بالاعدام وعُصبت أعينهم ووقف الجند مصوبين البنادق إلى صدورهم وقرأ القس عليهم الصلاة الأخيرة ثم جاءهم البشير أن القيصر عفا عنهم فجن أحدهم من هول الحادث. فخير للإنسان ان ألح عليه الموت حتى كاد يزهقه أن لاينجو منه، فالنجاة في هذه الحال شر من الموت».

ومما ورد في كلام الدكتور «محمد كامل حسين» نخرج بأن السبب في كل هذه العُقَد عند اليهود، أنهم عندما خرجوا من مصر حدثت معهم تجربة فادحة؛ فهم عندما خرجوا ووصلوا إلى الماء ودخلوا، وجدوا فرعون وجنوده يتبعونهم، ورأوا الموت رأى العين، وفجأة تحدث معجزة فينجون من



العزلة النفسية والبدنية لليهود، سببها أنهم فوجئوا بالدين قبل أن ينضجوا

معبودهم «يهوه» يمتاز بالتعصب والتجبر والحقد، متقلب الأهواء تغلب فيه صفات السلطان والنقمة على صفات المودة والرحمة

فرعون وقومه، مما أحدث بلبلة في نفوسهم.

وأنا لي تعليل آخر غير ما أورده الدكتور «محمد كامل حسين»، وقد كتبته في مقدمة كتاب «بروتوكولات حكماء صهيون»؛ ويتلخص رأيي في أن مصيبة اليهود تكمن في أنهم فوجئوا بالدين، وهم قبيلة جوالة صغيرة، فوقف نموهم النفسي، كيف ذلك؟ لننظر في تاريخ الإسلام لعله يفسر ذلك!! الإسلام سمح كريم يحتضن كل البشر ويتمسك بالأخلاق حتى مع الأعداء، وهناك حدود يجب أن تراعى، وبعد عصر الخلفاء الراشدين، في أيام معاوية وبعده، ظهرت جماعات من الخوارج، والفرق التي كانت تنتمي إلى البادية كانت على غاية من القسوة والوحشية، وأضرب مثلاً لذلك بجماعة كانوا على نهر الفرات فوجدوا «عبدالله بن حاطب بن أبي بلتعة»، فماذا فعلوا به؟ قالوا له حدثنا عن حديث سمعته عن أبيك سمعه عن رسول الله ﷺ... فقال: سمعت أبي يقول سمعت عن النبي ﷺ أنه قال: ستكون بعدي فتنة، القاعد فيها خير من الواقف، والنائم خير من القاعد، قالوا له صدقت، ثم ذبحوه وذبحوا جاريته وكانت معه، وكانت حبلى، وساروا، وفي الطريق وجد واحد منهم ثمرة ألقاها الريح، فمد يده ليأخذها، فقال له زميله هذا حرام إنك لم تدفع ثمنا لها.. وفي الطريق ومعه سيف يريد ان يجربه فوجد خنزيراً فقتله، فقال له صاحبه: هذا حرام، يجب أن تدفع ثمن الخنزير لصاحبه. وهذه هي عصبية الأعرابي، أو كما قال القرآن الكريم **«الأعراب أشد كفراً ونفاقاً وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله»**. هذه القسوة لو قدر لها أن تنتصر لكنا كاليهود، ولكن ماذا حدث؟ قاومتها الدولة الأموية بكل قوة، بالحلال والحرام، وكانوا- وهنا يختلف اليهود عن العرب- من الشجعان، فالبدوي شجاع، حتى إن جماعة خرجت وكان عددها نحو الأربعين، فأرسل لهم القائد العراقي جيشاً من ألفين، فانتهزوا فرصة غفلته وهجموا على الألفين وتغلبوا عليهم، وفي ذلك يقول شاعرهم:

أألفا مؤمن فيما زعمتم
ويقتلهم بآسكَ أربعونا
كذبتم ليس ذاك كما زعَمتم
ولكن الخوارج مؤمنونا

ولو أن هذا التيار ساد، لكنا نحن اليوم كاليهود تماماً، وظهور جماعة منهم على هذه الطريقة واستطاعتها أن تسيطر على البقية هو سبب هذه القسوة، والخرافة والهمجية من أشد ملامح تاريخ الشعب اليهودي، وهذه القسوة وجدت دينا فاتبعت الدين على همجيتها ووحشيتها وعقلها المتخلف، وربما ترجع إلى ماقبل موسى لماذا؟ أنا لا أقول إن الذين خرجوا من مصر كانوا من أبناء يعقوب، أو أبناء إسرائيل، ولكنهم- كما قال فرويد في اليهود الهاربين من مصر: كانوا جماعة من الجنود المصريين، وجماعة من المؤمنين بدين «اخناتون» وكان اخناتون في ذلك الوقت قد ظهر ودعا إلى وحدانية الله، وحدانية تشبه وحدانية الإسلام تماماً، وكل مافي الأمر أنه رمز لها بالشمس، ولها أيد كثيرة تحتضن البشر بالرحمة والعناية، وبعض الناس يعتقد أنه كان يعبد الشمس، ولكنه يرمز بالشمس إلى الإله، كما يرمز المسلم الآن بالهلال، نحن لانعبد الهلال ولكنه رمز لنا نضعه على أعلامنا، كما يضع المسيحي الصليب، هو لايعبد الصليب، ولكنه رمز لحادثة معينة أو لدين معين، فدين اخناتون بعد موته لم يستمر، فقد رجع المصريون إلى وثنيتهم، وهناك جماعة لم ترض بالرجوع إلى الوثنية، وكان منهم هؤلاء الذين خرجوا مع موسى، وخرج معهم جماعة أخرى كانوا هاربين من الجندية أو من الفقر، هذه الجماعة التي خرجت ليست كلها ممن جاءوا من فلسطين إلى مصر، ويظهر أن ظهور الوحدانية كان أقدم من هذا.

نحن نعلم أن الوحدانية كانت موجودة في عهد سيدنا إبراهيم، لا على يد سيدنا إبراهيم فحسب بل في فلسطين فيما يسمى الآن بيت المقدس أو أورشليم، وكان هناك نبي تسميه كتب اليهود وكتب المسيحيين معاً «مُلكي صادق» أو «مَلكي صادق» ومعناها صديق الملك، والملك هو الله، وكان موحداً، وتقول التوراة إن إبراهيم لما وصل من حران إلى بيت المقدس أو إلى أورشليم أو يبوس كما كانت تسمى، صلّى وراء ملكي صادق وقدم له عشر أمواله، لأنه كان يجمع مابين الكهانة والملك، ونعرف من تاريخنا قبل ذلك نوحاً، وتقول التوراة أولاد نوح، لأن الأشرار كما تقول التوراة بادوا في الطوفان فبقي أولاد نوح: سام وحام ويافث، فالتوحيد موجود، ولعل الذين جاءوا إلى مصر كانوا على شيء من التوحيد، والتوراة ترمز إلى هذا ولكنها تصور رجلاً اسمه يعقوب، هم أبناؤه، ويعقوب من إسحاق، وإسحاق من إبراهيم، وإبراهيم وعده الله بأن يعطيه فلسطين، ما المقابل؟ لاشيء، ومن أجل ذلك تقول التوراة لليهود «لا تظنوا أني أقويكم وأسائدكم لأنكم أخيار، لا... بل للموعد الذي قطعته لإبراهيم»، وهناك تصوير آخر لهذه القضية، قال تعالى: **«وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس**

إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين».

إذن الجزاء الحسن الذي لقيه إبراهيم كان بسبب تدينه وأخلاقه، لكن اليهود يعتقدون أنهم بأخلاقياتهم أو بغير أخلاقياتهم صار لهم هذا الحق، وصار لهم هذا الوعد، فهو وعد من جانب واحد، فالله ملزم به، وهم غير ملزمين به.

وهذا هو تعليلي لهذه العزلة النفسية والعزلة البدنية، وهو أنهم فوجئوا بالدين قبل أن ينضجوا، وغيرهم من الأمم إذا نشأ في وطن فإنه يتطور من طور إلى طور، وحتى البدوي الذي يتنقل في الصحراء من جهة إلى جهة له جماعة قوية وموطن، ولكنه غير ثابت فيه، فهو ينضج شيئاً فشيئاً مثل القبائل التي حاربت الفرس في موقعة «ذي قار»، فقد كانت بدوية تستطيع أن تحمي نفسها وتستطيع الإغارة على غيرها، أما هؤلاء فقلّة ذليلة ومتخلفة، فوجئوا بالدين، فألزمهم بوضع معين لايتحركون عنه، وكما قيل عن الروس: لايغرنك تقدم الروس، اقشر جلده تجد تحته التتريّ القديم الهمجي، فهم في صميم تكوينهم تجد الهمجية والخرافة وإلاّ فأي إنسان يقبل عقلاً أن الله ملزم بإكرامهم ومعاونتهم على أي وجه من الوجوه خيراً أو شراً؟

إذا أردنا وصفاً لهذه الطوائف، التي تسمي نفسها اليهود، وكذلك يسميها الآخرون، ثم حاولنا أن يكون هذا الوصف لنوع اجتماعها على صورة علمية نزيهة دون محاباة ولا إجحاف. فأصدق وصف لهم هو «العصبة» أو «الجماعة» أو نحو ذلك، ونحن نفضل الوصف الأول، لأنه أدل على التماسك في شدة وحدة، وهذه هي طبيعة اجتماعهم بعضهم مع بعض، واجتماعهم معاً ضد من يخالفونهم في الولاء لهذا التراث ولاسيما العقيدة الدينية. وأما إطلاق كلمة أمة أو شعب أو جنس أو عنصر- بالمعنى العلمي- على هذه الطوائف المختلفة الأصول فأمر لايقوم على سند ولاشبهة سند، لأنهم أخلاط من أمم الشرق والغرب، كما يدل على ذلك تاريخهم وتدل عليهم اختلافاتهم الحادة في الملامح الجسدية، وان كان التشابه بينهم شديداً في الخلائق أو الملامح النفسية والمسالك المعيشية.

فما تفسير هذه الصلابة في خصائصهم النفسية ولاسيما خصيصتا الهمجية والخرافة، بحيث لا يسلم منها أحد بينهم حتى كبار الفلاسفة والحكماء والنظارين أو الرؤاة Seers ونحوهم من قادتهم وهداتهم الدينيين والزمنيين.

لا تفسير لذلك- فيما نرى- وهو أنهم فوجئوا بالدين وهم قبيلة بدوية جوالة قليلة الخطر بين قبائل أمثالهم تفوقهم عدداً وقوة وشجاعة، فأصابهم الدين بتوقف النمو الإنساني وبالجمود النفسي والعقلي والأخلاقي على ما كانوا عليه في تلك الحال، ووقفهم، حيث كانوا منكمشين على أنفسهم حذرين من كل ما حولهم، ومن كل جيرانهم الأقوياء، يكيدون لهذه الجيرة، ولا يتوقعون منها إلاّ أن تكيد لهم، فهم كما وصفهم أنبياؤهم في توراتهم- صلاب الرقاب، غلف القلوب، وكما جاء في توراتهم أيضاً «يدهم على كل أحد، ويد كل أحد عليهم».

حتى حين نتأمل الصفات الربانية لمعبودهم «يهوه»، الذي اختصوا أنفسهم به، واختصوه بأنفسهم نجد أنها صفات اله بدوي متعصب جبار حقود متقلب الأهواء، تغلب فيه صفات السلطان والنقمة على صفات الرحمة والمودة، فهم قد عكسوا على معبودهم كل صفاتهم أو خلائقهم وملامحهم النفسية، وفي مقدمتها الهمجية والخرافة، وحسبنا لمعرفة خلائق أي أمة أو طائفة، ومعرفة حظها من الثقافة والحضارة أو قبولهما أن نعرف دينهم، ولاسيما صفات معبودهم كما يصفونه وينظرون إليه، ففي عقيدة أي بشر، فرداً كان أو جماعة، تنعكس كل خطاياه النفسية، وأول مافي هذه العقيدة كاشفاً لهذه الخفايا هو فكرة المرء حول معبوده.

ولا يتسع المقام هنا لتحليل صفات أبناء صهيون وصفات معبودهم، وحسبنا من ذلك أنهم يصفونه بأنه «رب الجنود» وأنه «إله إسرائيل» كأنه جنرال أو قائد صارم عبوس في ساحة حرب دائمة لا فراغ عندها من القتال كأعنف مايكون قتال، وكأنه الههم وحدهم لا يسألون إلاّ عنه، ولايسأل إلاّ عنهم، في حربهم ضد كل البشر وكل قوى الطبيعة في سائر الكون، ولذلك لا يبشرون بدينهم، ولايقبلون- مختارين- ان يدخل أحد فيه، وهم لايعبدون غير هذا الاله، ولا يقرون لاحد أن يدخل معهم في عبادته، فهم شعبه المختار، وهو كذلك معبودهم المختار، فكأنما العقيدة الدينية عندهم مرادفة لما يسمى «الجنسية» في المصطلح السياسي والإداري اليوم، فالدولة مسؤولة عن رعاياها وحدهم، وهم لايحفظون ولاء إلا لها. ولكن الدولة لاتمنع أن تكون هناك دول أخرى مسؤولة عن رعايا آخرين، ولا تمنع أن يكون للرعايا الآخرين ولاء للدول الحاكمة لهم، ولكنها تعتبر خروج أحد من رعاياها إلى الولاء لغيرها خيانة لها، وتعتبر خروج أي واحد من الرعايا الآخرين إلى الولاء لغير دولته التي تحكمه وترعاه خيانة أيضاً، ولهذا كانت الديانة اليهودية «مخصصة» وليست ديانة «توحيد»، وكذلك إدخالها في الديانات الوحدانية خطأ من أشنع الأخطاء، وأبعدها في الضلال والاضلال، وهم قد خدعوا العالم بهذه الأكذوبة المزيفة فقبلها منهم، ولازالت رائجة حتى اليوم.

هذا مبلغ الديانة الصهيونية من الوجهة اللاهوتية، وأما مبلغها من الوجهة الأخلاقية فهي ضد الأخلاق، لأنها تهدر كل القيم والحقوق بين أتباعها ومن عداهم، فهم لايرون لغيرهم عليهم حقاً، بل يرون أن كل من عداهم من البشر خلق ليسخروه لخدمتهم، وأن كل ما يملكه هو ملك لهم، فهو العبد وهم السادة، والعبد وما ملكت يداه لسيده، وهذا العبد حيوان نجس لايصلح لشيء غير التسخير، وهم يتصرفون فيه كأنه «شيء» وليس مخلوقاً ذا روح وليس له عندهم أدنى حظ من كرامة، وإنما قدره دهين بما يقدم لهم من خدمات، ولهذا سمينا فلسفتهم هذه «الفلسفة الشيئية».

قصة قصيرة

خنجر الحسد.. ينزف

الجارة السوء امتلأ قلبها حسداً على جارتها وأولادها، فكانت عاقبتها سوء المنقلب

* * *

عدنان شاب منسجم مع فطرته النظيفة، عاش شبابه يتّقي ما حرّم الله

بقلم: شريف قاسم

امتلأت الغرفتان الخلفيتان بالنسوة اللاتي جئْنَ يباركْنَ لأم عدنان بعقد قران ولدها الوحيد، على ابنة الشيخ منصور، ذات التربية الصالحة والنشأة الحميدة. وتمنّين للعروسين الرفاه والسعادة، فقد أحسنت الأسرة اختيار الزوجة المؤمنة لابنها الذي عاش يفاعته طاهر السيرة، نقيّ السريرة، فهو من عُمَّار مسجد الحي، ومن جلساء الشيخ الداعية محمد أبو الخير الأبطحي، كان متفوقا في دراسته، ونال شهادته الجامعية بامتياز، ليصبح وبكلّ جدارة طبيباً ذاعَ صيته وانتشر خبرُ قدراته الطبية، وصفاته العالية، مع أنه لم يتم العام بعد تخرُّجه.

كانت أمه تذكَرله أسماء بعض الشابات اللائي تعرفُهن، وهي تتوق لرؤية ابنها الوحيد عاجلاً غير آجل في الدور الأعلى من عمارتهم مع زوجه، وكان يبتسم لها بحنان ومحبة قائلاً: اختاري مَن شئت يا أمي، ولكن لاتنسي أني أريد الزوجة، ولا أريد المرأة لمجرد أنها امرأة، فهمت أمه قصده حتى وجدت بغيته في عفراء بنت منصور المعروف بتقواه واستقامته، وكانت فتاة ذات حجاب وأدب، نأت عن صويحبات التبرُّج والسفور، وترفّعت عن ارتداء ألبسة الفتنة، وأقفلت في وجه شبابها النضر سُعار التحلل والميوعة والانتكاس، حين عرفت مالها من حقوق، وما عليها من واجبات.

وعدنان يستحق أن يتزوج هذه الدُّرة المصونة، وهو الشاب المنسجم مع فطرته النظيفة، عاش شبابه يتقي ما حرّم الله، ويحسن إلى والديه وأخواته ويكرم جيرانه، ولا يبخل عليهم بدواء أو كشف طبي، وهو راض بما قسم الله له في دنياه.

كانت جاراتها أم فاطمة وأم زياد وأم أحمد يتبارين في ترديد عبارات التبريك والدعوات الصادقة في حين افتقدْنَ جارتهن أمّ غبار، حيث لم تحضر وقد عذرتها أمّ عدنان، بل أرسلت مع ابنتها طبقاً من الحلوى، وهذه من حقوق الجيرة. واختلطت الأصوات بالفرحة التي غمرت الحاضرات، من جارات وقريبات. أما أمّ عدنان فقد أزهر اليوم بستان عمرها، وفاض بالأنس، وحفل بالبركة، تماما كوجهها الذي فاض بالسعادة، سعادة غير عادية، سعادة متميزة ولها حضور مشرق، أنا لمقلتيها درب الأمل الرغيد بمرح الأولاد ودلال الأحفاد، وكأنها تراهم يلهون ويتدافعون في غرف وبهو دارهم الواسعة الفارهة، وكأنها ذكريات جميلة لم تأت بعد... وانسابت هذه السعادة نهراً غامراً أغنى مشاعر أمومتها بأعذب الحبّ، وأنستها آلامها الشاقة مما تعانيه من وجع قلبها الذي لا زمها منذ بضع سنين.

كان ذلك في الغرف الخلفية للدار، وأما غرفة الاستقبال فقد غصّت بالمهنئين، من الأقارب والجيران والأصدقاء.. لم يتخلف أحد ممن وصلته الدعوة، محمود وسالم وأبو غبار. جيرانه حضروا، وزوجاتهم حضرْنَ مع الحريم، وإن تخلفت أم غبار عنهن. وانطلق الشيخ

محمد أبو الخير، مستغلاً المناسبة الطيبة لتلميذه النجيب عدنان، يلقي خطبة النكاح، أصغى إليه الجميع، وهو يشهد للزوج بالصلاح، ويذكِّرُ الناس بأهمية النشأة الصالحة للأولاد وللبنات، وتلا آيات الزواج، وعدّد بعض مناقب السِّير الحميدة للأسلاف، وحذر من انتكاسة الفطرة في هذا العصر، وصبّ جام غضبه على السفور والفجور والاختلاط، وقال إنها مزارع الشيطان، وسرابه الكاذب، وباطله المزيف، وأنها من أسباب انهيار الحضارات وسخط الله على العباد.

ودعا للعروسين بالخير والبركة ونظر إلى عدنان، وقال: بارك الله لك، وبارك عليك، وجمع بينكما في خير، بينما كانت زوجة الشيخ الأبطحي في مجمع النساء تقول لأم عدنان على الخير والبركة، وعلى خير طائر إن شاء الله.

أمضى عدنان عدة أيام مع زوجته في دارهم، وسط أفراح وولائم وأمسيات طيبات، وساد المنزل صفوٌ ملؤه الهناءة والبر، ما ندّت فيه كلمة عقوق ولا اكفهر فيه وجه، ولم ير الجيران بيتاً أوضأ من إشراقات المنى والأنس كهذه البيت، وهاتف خالهُ المقيمُ في أحد مصايف البلاد أبا عدنان وأمه، مهنئا لهما، وراجيا منهما أن يرسلا ولده وعروسه، ليقضيا بضعة أيام بين أحضان الربيع في مصيفهم الحافل بسحر وجمال الطبيعة التي خلقها الله سبحانه، فاستجابا، ولبّى عدنان دعوة خاله، فودّع أمه وأخواته في المنزل، وخرج مع زوجته يرافقهما والده مودّعاً لهما، وعند الباب يرنّ جرس الجوّال الذي يحمله عدنان، وإذ به من خاله، يحثه على المجيء، ويطلب منه أن يكلم أباه، فيناول عدنان أباه الجوّال قائلا: معك خالي يا أبي، ويطول حديث الخال مع والد عدنان، بينما انطلق عدنان بسيارته الخاصة مرددا أدعية السفر، وقد نسي محفظته وفيها بعض حاجاته، كما نسي جوّاله بيد والده، ففي السفر مجهدةٌ، وتشتيتٌ للفكر، وترجمة لأقدار الله جلّت قدرته.

وتزور أم فاطمة جارتها أم غبار، وهي تعرف ماينطوي عليه قلبها من ذميم الخصال، وقبيح الفعال، ولكن مازالت العلاقة بينهما عادية، أما النوايا فهي بيد الله. وجلستا تتحدثان، ولابد من ذكر الحدث الهام في حيّهم، وهو زواج وسفر الدكتور عدنان إلى خاله، فرأت أم فاطمة كيف غيَّر الحقدُ قلبَ جارتها، وعصفت كلماتها ناراً حرقت حقوق الجيرة، وسفتْ أطيابَ المودة، وجعلتها جيرة مشوّهة تنفث بالسموم، وطمرت وصايا النبوة في سراديب مطاردات القيم، كم عاتبتها أم فاطمة على تصرفاتها السيئة تجاه جاراتها عامة، وأم عدنان خاصة... وكان جوابها يقطر حسداً ممزوجاً بكُره عجيب... هي السبب، أم عدنان.. إنها لا تجلس معنا، لا تخالطنا، أتظن أنها أفضل منّا، وتستدرك أم فاطمة... لا يا أم غبار، إن أم عدنان طيبة، لا تذكر الناس إلا بخير، ولعل مرضها المزمن بالقلب يحول دون كثرة زياراتها للجارات والقريبات. ردّت أم غبار: هذا شأنها، والمرضُ قدرُها، أولم يكفها أنها زوّجت بناتها، وزوجت ولدها بعد أن صار طبيباً، ولديها قصرٌ منيف... وراحت تعبر عما يجيش في حناياها من رعود الحسد، وبرق الحقد، وانهمار سحب حزنها التي اختزنت فيها سوء معاملتها لجاراتها.. اشرأبت عينا أم فاطمة تطلُّ على وجه جارتها الذي جللته قترة السوء، وغبرةُ الشر، وأخذت هي الأخرى تحدِّث نفسها قائلة: ويلك يا أم غبار، لم تتذوّقي حلاوة المودة لجارتك، ولا لأية مخلوقة فضّلها الله عليك بكثرة مال، أو نشأة طيبة للأولاد، ماذنبُ جارتك إذا كان أولادك فاشلين في دراستهم بل في حياتهم، أنت المريضة يا أم غبار، أنت المصابة بداء الكراهية ولكنه داءٌ غيرُ معد بفضل الله، شأنه شأن مرض السكري، حرّم على صاحبه كل أنواع الحلوى الطيبة.. وقامت أم فاطمة مستأذنة بالخروج ولم تزل جارة السوء ترغد وتزبد، وكأنها في معركة.. تصارع عُقدَها النفسية، ونار الحسد إذا اشتعلت في جوف مخلوق لاتخمد إلاّ إذا احترق صاحبُه. وجلست أم غبار تفكر في عبارة تقدمها لأم عدنان بمناسبة زواج ابنها، هكذا نصحتها أم فاطمة، فلا بُدَّ من التهنئة، وعضّت على شفتها السفلى، وتسللتْ إلى عقلها الأعمى عبارات امتزجت بضميرها الميت، منذ أن شهدت شهادة الزور وكانت سببا في طلاق إحدى قريباتها. وراحت ترغم نفسها وتقودُها إلى سوق الشيطان لتتخيّر العبارة المناسبة والمعبرة التي تقدمها على طبق من المكر لأم عدنان.

كان عدنان يعيش في المصيف أحلى

ساعات عمره، بشاشة وجه خاله وزوجته وسائر أفراد أسرته لاتفارقُ أحاديثهم العذبة، وأمنياتهم الجميلة.

وفي المسجد المجاور لدار خاله وجد إلفَه الذي اعتاد الجلوس إليه منذ نعومة أظفاره، إنه الدرس اليومي لإمام المسجد، أغراه مافيه من زاد لروحه، وسيرة حميدة لحياته، والفرص سانحة في كلّ مدينة وفي كلّ قرية بفضل الله... وكانت كلماته لوالديه وأخواته تتدفق سروراً وبشراً يومياً من خلال الهاتف، وطفق ينقل خطاه في مروج سعادته الآمنة. ومضت عشرة أيام وكأنها عشر دقائق، واستأذن خاله بالعودة إلى بلدته، حيث الأهل والعمل الذي ينتظره، وأقفل الفتى عائداً ممتطياً سيارته الخاصة، يتجاذب حلو الحديث مع زوجته.

علم الأهل بمقدمه، واستعدوا لاستقباله، أمه مازالت فرحتها تملأ عينيها بالدموع، ولسانها يلهج بالحمد والثناء على الله الذي أنعم وتكرّم وأعطى. وقبل أن تصل السيارة مبركها، وصل الهمس إلى آذان الناس، يُنبئ أن حادثاً مرورياً أودى بحياة العروسين، وكان في حيّهم رجلٌ يماني يجاورهم منذ سنين، ولطالما أكرمه الطبيب عدنان بأنواع الأدوية، والكشوفات، فصاح الرجل متعجباً «مَهْيَمْ» سمعتها أم غبار من وراء الباب، فأسرعت إلى زوجة اليماني تسألها عن معنى هذه الكلمة. فقالت: إن حدثاً مفزعاً قد جرى، وما أعجل ما توصلت أم غبار إلى إشاعة السوءِ، ومن غير أن تتبيّن حقيقة الأمر، ومن غير أن تعرف من القائل، ومن هما في السيارة المنكوبة، فحوادث السيارات تتعدد وتتنوع في كل يوم، بل في كلّ ساعة. انطلقت وجهُ الشؤم إلى دار أم عدنان، وطرقت الباب، تفتح لها أم عدنان، وهي تترقبُ وصول ولدها، ولكنها سرعان ما ترجمت بقلبها الطيب مجيء أم غبار إلى مَقدم تهنئة، فعاجلتها أم غبار بقولها: جبرَ اللّهُ مصيبتكم، هذه حال الدنيا، أمسكت الدهشة لسان أم عدنان، أية مصيبة يا أم غبار!! وأسرع لسانُ المكر والحسد... موت عدنان وزوجته بحادث مروري.

سقطت أم عدنان أرضاً، بناتُها وزوج إحداهن حَمَلْنَها إلى الداخل، أخبروا والدهم، حضر مسرعاً، وأفكاره تترغ في رأسه، وعلى الفور تمّ نقل المفجوعة إلى المستشفى واجتمع الأرحام والأصدقاء، أخرج أبو عدنان جوّال ابنه الذي نسيه بيديه ساعة سفره، تأكد من أن عدنان وزوجه غادرا المصيف منذ الصباح.. يا لله... الإشاعة صحيحة، وكلمات أم غبار ليست وهماً!! ويصل عدنان إلى باب الدار قبيل الغروب، لا أحد في الدار، في الشارع بعض المارة والجيران والأولاد، ولكن من يجرؤ أن يخبره بالإشاعة أو بنقل والدته إلى المستشفى، وتخرج أم غبار من بيتها المقابل لدار جارتها أم عدنان، قائلة لعدنان: الحمدلله على سلامتك يا دكتور. أمك نقلوها إلى المستشفى قبل ساعة. أجفلت زوجة عدنان، وارتعدت أطرافها، بينما ركب عدنان سيارته، وجلست زوجته إلى جانبه، ليجدا الناس في صمت مطبق، إلا من ترديد والده وزوج أخته لـ: لاحول ولاقوة إلا بالله، إنا لله وإنا إليه راجعون.

بقيت الأم في ثلاجة الموتى لليوم الثاني، وأمضى زوجُها وابنها وبناتُها وبقية الأهل والأرحام والجيران ليلة مأساوية، ماكانت لتكون، لولا تلك التي تسترق النظر من باب بيتها لترى مايجري في قصر أم عدنان.

وتمّ دفن المرحومة في صباح يوم مشمس هادئ، وسط حشد من المؤمنين أفاضوا على قبرها العبراتِ والدعوات الصالحات، وأخلصوا في عزائهم، وهم في حالة من الدهشة، للخبر الكاذب كيف يفعل!!. وتقدم رجل إلى أبي عدنان قائلاً، قدّم شكواك إلى المحكمة، فوالله إنها امرأة تستحق العقوبة الصارمة. ردّ أبو عدنان: محاكمنا الوضعيّة، وقوانينها المستوردة عمياء صمّاء، لاترى فعل خناجر الحقد والحسد، ولا تسمع صوت تدفق الآهات، ولكن أقدّم شكواي لله رب العالمين. وتفرق الناس آيبين إلى أعمالهم وبيوتهم، ويعود آلُ الفقيدة إلى بيتهم، فإذا الشارع مليءٌ بالناس والدخان وسيارات الإطفاء، ورأوا سيارة إسعاف تُحمل فيها أم غبار التي ماتت محترقة بعد انفجار مطبخها بالنار المتأججة من انتشار الغاز. وجم الناسُ مرة أخرى، وتنوعت العبارات في هذا الحادث غيرِ المروري، ولكنها أجمعت على أن الله جلت قدرته، يمهلُ الظالم حتى إذا جاء أجله، لم يُفلتْهُ، فلا حول ولا قوة إلا بالله!!.



ساهم معنا في دعم
مشروع ذوي الاحتياجات الخاصة
مفصل صناعي للحوض
بقيمة 850 د.ك
طرف صناعي فوق الركبة
بقيمة 430 د.ك
مفصل ركبة صناعي
بقيمة 1500 د.ك
طرف صناعي تحت الركبة
بقيمة 315 د.ك
نستقبل زكاتكم
وصدقاتكم
يجوز اخراج الزكاة لدعم هذا
المشروع حسب فتوى وزارة
الأوقاف رقم ١ع / ٨٨
صندوق إعانة المرضى
الخط الساخن
9215609
9253278
ساهم بالصدقات حساب رقم: 2/10750/3 - الزكوات حساب رقم: 4258/0 لدي بيت التمويل الكويتي
أول لجنة طبية خيرية تأسست عام ١٩٧٩م على يد مجموعة من الأطباء الكويتيين
الإدارة: القادسية - هاتف: ٢٥٦٠٠٦١/٢/٣ - فاكس: ٢٥٧١٧٤١ ص.ب: ٢٤٤٠٩ الصفاة ١٣١٠٥ الكويت

قراءة في كتاب

سقوط بغداد

تأليف: د. صلاح قبضايا
الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب
عرض وتحليل: يوسف شهير

«صدام حسين» هو من سلّم العراق للأمريكيين ، وكان وراء سقوط بغداد بتلك الصورة المزرية

العراق يبتز الكويت ويتهمها بسرقة نفطه وأمواله ، وردود الكويت على الطاغية كانت حاسمة ورقيقة ومراعية لظروف الأخوة ، ولكنها لم تنصع إلى التهديدات العراقية

سقوط بغداد كان يوم أعلن «صدام حسين» ، أنه يمتلك أسلحة دمار شامل ، وصواريخ بعيدة ، ومدفع خرافي يصل إلى أمريكا

د. صلاح قبضايا

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

سقوط بغداد



رأيي في المسألة العراقية كتبته منذ عشر سنوات، ونشرته البلاغ وغيرها من صحف الكويت، وتوقعت وقتها هذا المصير الحاصل لهذا النظام الأهوج الديكتاتوري ولكل من على شاكلته، وما هي إلا مسألة وقت، ويمهلهم الله، وتمهلهم الشعوب كي يرجعوا عن غيهم وتجبرهم... لكنهم- أبداً- تأخذهم الغيرة بالإثم، بل ويحسبون أنهم يحسنون صنعاً.

وقد أعجبتني مقدمة هذا الكتاب- على قصرها- لذلك أوردها بالنص: «الشعوب تنسى.. وهذه مصيبة ابتليت بها شعوبنا العربية..

وقبل أن ننسى مافعله «صدام حسين» بالأمة العربية وبشعب العراق- وردت في النص الأصلي «وبشعبه العراقي» وقد رأيت أن أعدل الجملة كما ورد، لأن أي شعب ليس شعب جلاده، ولا حاكمه وإن أنصف، ولكنه شعب البلد الذي ينتمي إليه، فالشعوب والبلدان باقية، والحاكم زائل، فكيف يسمى الباقون بأسماء الزائلين؟ . . لقد سموا البلاد باسمهم!!- وقبل أن يتحول إلى شخصية- أي صدام حسين- خفية وقائد وهمي للمقاومة العراقية ضد الاحتلال الأجنبي . . علينا أن نسارع بإزاحة الوهم ونذكر الحقيقة الراسخة التي تؤكد أن صدام حسين هو الذي أسلم العراق، وكان وراء سقوط بغداد على تلك الصورة المزرية . . » .

تذكرون حادث سقوط المكوك «ديسكفري» . . وأين سقط؟ لقد سقط على منطقة تسمى «فلسطين» في أمريكا أليس كذلك؟

ففي الولايات المتحدة الأمريكية مناطق بأسماء الدول العربية التي لها صلة وثيقة بحكامها!! ولقد كتبت في أكثر من مقال وأكثر من موضوع، أن أمريكا تعامل عملاءها معاملة «الكروت» . . ، هذه الكروت قيمتها فيما تملك من قدرة على العطاء «الشحن» ، فإذا ما انتهى مفعولها؛ فقدت قيمتها، ومصيرها إلى سلة النسيان، والتاريخ خير شاهد على هذه الحقيقة، وجوربا تشوف خير مثال على ذلك.

وبعض الحكام العملاء يقيسون الأمور بحساب المكسب والخسارة، لدرجة أن صولجان الحكم- أيضاً- له عندهم ثمن، لذلك فأمريكا تعد لهم الملاذ والثمن والصولجان . . حقيقة هو صولجان وهمي، ولكنه على أية حال صولجان والسلام.

يرصد المؤلف تاريخ سقوط بغداد فجر يوم الثاني من أغسطس ١٩٩٠م، لكنني أرصده في نوفمبر ١٩٧٩ ، يوم اغتصب الحكم غصباً.

ويرى المؤلف أن كل خطط صدام حسين التمهيدية، لاحتلال الكويت وضمها إلى العراق كانت مكشوفة، وذلك منذ إعلان إنشاء مجلس التعاون العربي عام ١٩٨٩ ، والذي ضم إضافة إلى العراق: مصر، والأردن، واليمن، ثم إبرامه اتفاقية عدم اعتداء مع المملكة العربية السعودية، ثم استعراضه أمام الرأي

العام لإيهامه بامتلاك أسلحة دمار شامل، وصواريخ بعيدة المدى، ومدفع خرافي يصل مداه إلى أمريكا، وهذا يؤكد على أن سقوط بغداد ليس في التاريخ الذي ذكره المؤلف، ولكن قبل هذا التاريخ بأكثر من عشر سنوات.

اختلاق الأزمة مع الكويت

في ١٥/ ٧/ ١٩٩٠ تقدم العراق رسمياً إلى جامعة الدول العربية- الأمانة العامة- بمذكرة تفصيلية، قدمها «طارق عزيز» وزير الخارجية العراقية، ضمنها عدة اتهامات للجانب الكويتي، تتمثل في تعدي الكويت على الأراضي العراقية- والعمل على اضعاف العراق بالتعاون مع دولة الإمارات العربية؛ بإغراق سوق النفط، مما أدى إلى انخفاض سعره، وربط المساعدات التي قدمت إبان الحرب العراقية الإيرانية «كدين» يثقل كاهل العراق في الظروف الاقتصادية الصعبة. ويدعو إلى خصم جزء من قيمة ماتورده أو تحصل عليه الدول المنتجة للنفط في صندوق للدعم العربي، يستفيد منه فقراء العرب. وكذلك اتهم الكويت بسرقة البترول العراقي من حقل الرميلة. وقد وردت المذكرة التفصيلية في الكتاب كاملة، وورد الرد الكويتي عليها كذلك.

لكنني لاحظت في المذكرة العراقية مايتنافى مع الواقع، ولايستند إلى تاريخ، ولكنه الحق الذي يراد به باطل، ففي الوقت الذي كان فيه العراق يتمتع بكامل ثروته، ولم تصبه أي هزات اقتصادية، ولم يشارك في أية حروب، لم ينظر ولامرة في تقسيم ثروة العرب على العرب، ومساعدة فقراء العرب كما طالب في مذكرته. وعندما خاضت مصر وسوريا الحرب في ٦٧، ١٩٧٣ ضد عدو الأمة الإسلامية والعربية «إسرائيل» لم تجرؤ أيهما على مثل هذا الطلب الفج، كما طلبت العراق أن تعوض عن خسائرها في حربها «الضروس» مع جمهورية إيران الإسلامية.

لقد وافقت الكويت رسمياً على اسقاط «الدين» العراقي لديها، ولكن العراق زيادة في التسويف طالب بعدم إدراج هذا «الدين» في أي من المضبوطات أو السجلات الخاصة بالبرلمان الكويتي، أو أي سجلات رسمية أخرى. فهل من حق «المدين» أن يملي شروطه على «الدائن»، كي يتنازل الأخير عن «الدين»؟

إن الرد الكويتي كان حاسماً ورقيقاً ومراعياً كل الظروف الأخوية، وكذلك حدود الأدب واللياقة والكياسة، ولم ينصاع إلى التهديدات المبطنة في المذكرة العراقية، ولم ينساق خلفها في لغتها المتغطرسة «الفجة»، فقد صدرت المذكرة عن الكويت بلسان عميد الخارجية العربية «الشيخ صباح الأحمد» وزير الخارجية الكويتي ونائب رئيس الوزراء وقتها، ولكنه فنّد كل الدعاوى العراقية بواقعية ورصانة وثقة بالنفس، ودعا بالتحكيم العربي في ادعاءات العراق.

لكن العراق أصر على موقفه المبيت، وخطته المعدة سلفاً، ووقعت الواقعة، وحدث الشرخ الكبير جداً، والواسع جداً بين أبناء الأمة العربية، وسقوط هذه الأمة في هاوية الهمجية والعدوان أمام العالم المتحفز ضدها.

يسير الكتاب بفصوله الأربعة باتجاه تحليل ماتم في العدوان العراقي، ووصف هذه الحرب غير الشرعية ورفضها ورفض نتائجها، ومايترتب عليها. ثم يستعرض الكاتب القوتين العسكريتين للدولتين: العراق- والكويت، كمقارنة فقط.

ويبدو أن الكاتب نسي تماماً أن عنوان الكتاب «سقوط بغداد» فلم يذكر من بعيد أو من قريب هذا السقوط، وإن كنت أرجح أن ماقصده بهذا السقوط؛ سقوطاً معنوياً، أي أن بغداد بإقدامها على خطوة احتلال الكويت وضمها بالقوة، قد سقطت في بئر الخطيئة، وسقطت من دوحة العروبة والإسلام، وسقطت من سدرة الإنسانية والأخلاق والشرعية الدولية، هذا ما أعتقده والله أعلم.

وجه التشابه بين عنتين

عرف عن «صدام حسين» بتصلبه الشديد، فالجميع نصحه بعدم الحرب ضد إيران، لكنه لم يستمع إلا لصوت أسياده ومسخريه للشر، وكلف العراق والأمة العربية والإسلامية مالا تطيق، وخسر على مدار سنوات الحرب الثماني مئات المليارات من الدولارات باعترافه، وقد خسر الحرب في النهاية ونصف شباب العراق أو أكثر مابين أسير وجريح وشهيد.

في العنت الأول؛ عندما احتل الكويت قالت الدنيا كلمتها، وكابر وعاند واستمر في السباحة ضد التيار، ولم يحسب إلاّ حساب الخسارة للأمة العربية والمنطقة بأسرها إسلامية وغير إسلامية، وليس في خياله إلاّ الوهم والزيف، وانهزم الجيش العراقي في حرب تحرير الكويت شر هزيمة.

وفي العنت الثاني، ظل يكابر أمام أقوى قوتين في العالم: أمريكا وبريطانيا، ولو حكّم العقل ولو لثانية من الوقت، لانصاع لقرارات الأمم المتحدة، ولكنه رفض إلاّ أن يكون يداً للشيطان، التي تمتد بالضرر للعراق أولاً، وللأمة بأسرها ثانياً.. فأي عميل للشيطان هذا؟.

ذكرت الصحافة الرسمية في مصر منذ عدة شهور قليلة أن ثروة صدام حسين تقدر بأكثر من ٤٠ مليار دولار، فمن أين حصل على كل هذه الثروة، التي وضعته في مقدمة أغنى أغنياء العالم؟.. مجرد سؤال.

إن سقوط بغداد بيد أكبر عملاء الصهيونية، هو الخطوة الأولى من المرحلة الأهم، لتحقيق حلم اليهود في إسرائيل الكبرى المكتوب حدودها على الكنيست «أرضك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل» وحددها المجرم الدموي «مناحيم بيجن» في مذكراته بقوله: «أرض إسرائيل من الفرات شرقاً إلى لبنان شمالاً إلى مديرية الزقازيق حتى النيل غرباً».

يبقى سؤال يؤرقني ويؤلمني، وهو: لماذا تفعل إسرائيل في سبيل تحقيق حلمها بكل كد وجد وبلا ملل ولا كلل، ولا تغفل لوهلة، ونحن العرب غافلون نائمون مغيبون عن الوعي يمزقنا التفرق، كأن هذه الأمة وهذا الوطن لايعنينا؟؟

علاج الزكام والأنفلونزا دون أدوية كيماوية

الزكام والأنفلونزا أو مايسميه الناس أمراض البرد، ليس لها علاجات طبية جامعة مانعة اللهم من علاج فيروس الأنفلونزا، لكن الفيروس المسبب لها دائم التغير في الشكل والصفات، لذلك يتعين ابتكار علاج جديد له كلما غير من صفاته.

فكل العلاجات الكيماوية لهذه الأمراض الشائعة، ماهي إلاّ مسكنات للألم وتخفيف من حدة الأعراض، ومع مرور الوقت تكون المناعة الطبيعية قد تغلبت على المرض، لكن كل كيماويات تدخل جسم الإنسان لها آثارها الجانبية غير المحمودة، وهناك علاجات من مواد طبيعية متاحة للجميع تفيد في تلك الحالات وهي كما يلي:

-مضغ الثوم وطبخه مع الخضراوات يقي إلى حد بعيد من الإصابة بالزكام، ويمكن تناول حتى عشرة فصوص من «الثوم» خلال وجبات اليوم الواحد، ولكن يجب عدم زيادة هذه الجرعات من الثوم حتى لايسبب الإسهال لأن الثوم ملين.

-تناول «التمر الهندي» في صورة شراب يفيد في الحد من الزكام، ويمكن عمل وتحضير شراب «التمر الهندي» ويُشرب كوبان منه في اليوم الواحد، بمعدل كوب بعد الإفطار، وآخر بعد الغداء يوميّاً، غير أنه يجب الحذر مع هذا العلاج، حيث إنه يخفض ضغط الدم أيضاً فمن يعاني من انخفاض مرضي في ضغط الدم لاينبغي له استخدام هذا العلاج.

إذا قُلِيَتْ حبة البركة أو الحبة السوداء في زيت الطَعام أو زيت بذرة القطن، ثم تركت لتبرد، ثم استخدمت بعد ذلك قطرة للأنف، فإن ذلك يخفف من حدة الزكام والرشح، ولعلاج الزكام معالجة مضمونة، وكذلك ضمان مقاومته إذا هاجم الجسم، ينصح بتناول ملعقة كبيرة «زيت حبة البركة» يومياً على الريق، بشرط أن تشرب مع كوب شاي بـ الحليب، أو كوب حليب فقط أو كوب من الزبادي مرة واحدة يوميّاً، وبشرط الاستمرار على ذلك مدة طويلة. فإن ذلك يقوي جهاز المناعة ويقي من الزكام.

-الجزر الطازج بكامل محتوياته دون تقشيره، يقي إلى حد بعيد من الإصابة بالزكام والأنفلونزا، ويخفض من حدتها، ويشترط غسل الجزر بالصابون والماء الجاري حتى تزول شوائبه. كما أن الجزر يحتوي على كمية كبيرة من مادة «البيتا كاروتين» المضادة للأكسدة.

-إذا خلط مسحوق بذور الرمان الطازج



أمراض البرد ليس لها علاجات جامعة، إلاّ علاج الانفلونزا الذي دائماً يتغير فيروسه

تناول عشرة فصوص من الثوم يومياً، وكذلك شراب التمر الهندي يقي من الإصابة بالزكام

الجزر الطازج، وبذور الرمان وخلطها مع عسل النحل النقي وعصير الكرفس، تساعد في علاج الزكام

مع نفس مقداره حجماً من «عسل النحل النقي» ثم قطر في الأنف، فإن ذلك يقاوم الزكام، كما يشكل وقاية ضد أورام الغشاء المخاطي في الأنف.

-يصنع من أزهار وأوراق «الزيزفون» أو «التيليو» مستحلب مفيد ونافع للصدر، ويسهل التنفس، ويزيل الزكام. ويجهز هذا المستحلب بوضع ملعقة صغيرة من العشبة في كوب زجاجي، ثم يصب عليها الماء المغلي فوراً، ويحلى المستحلب ثم يشرب بعد تصفيته، ويتناول مريض الزكام والرشح ٢-٣ فناجين يومياً بمعدل كوب بعد كل وجبة غذائية مباشرة.

- يشرب من عصير الكرفس الأخضر نحو كوبين يومياً، ويحضر العصير بعد غسله جيداً، ثم يضاف إليه نسبة صغيرة من الماء، ويؤخذ كوب بعد الإفطار وآخر بعد الغداء أو العشاء مباشرة، ويمكن إضافة الكرفس مع الخضراوات المطبوخة أو مع شوربة الخضار.

- يعمل الزعتر البري على تقوية جهاز المناعة بصفة خاصة، ويقوي الجسم عموماً، ويشكل وقاية ضد الأمراض الناجمة عن البرد بصفة خاصة. كما يمكن إضافة الزعتر إلى أعشاب الخبازة والريحان، وتوضع جميعها في كوب زجاجي، ثم يصب عليها الماء المغلي فوراً، وتقلب جيداً، ويمكن تحليتها بملعقة صغيرة من سكر أو عسل نحل، ويشرب من هذا المشروب كوبان يومياً بعد الأكل، حسب استصواب المريض.

- لايخلو منزل من «البابونج» خاصة إذا كان به أطفال. ومسحوق أزهار «البابونج» مفيد جداً في علاج الزكام ولو كان مزمناً، ويستخدم عن طريق الاستنشاق. ويتم عمل المسحوق بسحق أزهاره حتى تصبح مثل البودرة، ثم تستنشق بالأنف على راحة اليد عدة مرات.

تؤخذ ملعقة صغيرة من العشبة وتغلى فيما مقداره كوب ماء، ثم تصفى، وتشرب وهي فاترة. ويمكن تحليتها بالسكر، ويؤخذ من هذا المغلي ٣ أكواب يومياً، عقب الطعام مباشرة.



- يحضر من «البردقوش» و«الفازلين» مرهم لعلاج الرشح وزكام الأنف، وذلك بخلط ملعقة صغيرة من مطحون بودرة "بردقوش» مع ملعقتين من «الفازلين»، ثم تدعك الأنف من الداخل والخارج جيداً، وذلك قبل النوم ليلاً.

يحضر ماء حب «البيلسان» منزلياً، وهي طريقة مصرية قديمة معروفة للكثيرين ويعبأ في زجاجة. والجرعة المناسبة هي كوب ماء مضافاً إليه ملعقة صغيرة من روح أزهار «البيلسان» يومياً، بعد الطعام مباشرة مرة أو مرتين يومياً، وحب «البيلسان» الأسود وأزهاره يعتبران من أفضل الطرق لإدرار البول، كما يفيدان في حالة ارتفاع درجة الحرارة.

وفي عدم توفر «روح أزهار البيلسان»، فيمكن عمل كوب من شاي الأزهار بطريق المستحلب، وذلك بوضع ملعقة صغيرة من أزهار العشبة في قاع كوب زجاجي، ثم يصب عليها الماء المغلي فوراً، ويغطى لمدة ١٠ دقائق، ثم يشرب بعد تحليته بقليل من السكر أو عسل النحل..

فرنسا... تضيق ذرعاً بحرية المرأة في الحجاب

البلاغ الأخير

بلاد الغرب دائماً تدعي التفوق على العالم الشرقي -وخاصة الإسلامي منه- وأنها أسبق منه إلى حقوق الإنسان، وإلى الديمقراطية والحرية -وخاصة حرية المرأة-.

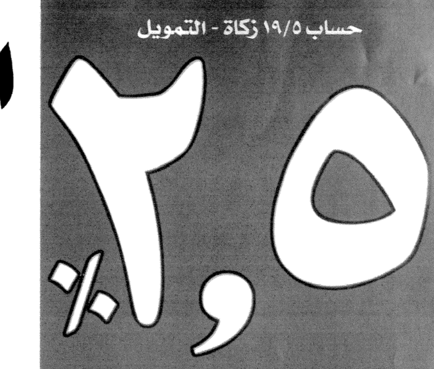
ولكن إذا نظرنا إلى تلك الشعارات فلا نجدها تطبق في الغرب، بل نجدها تضيق ذرعاً من حجاب المرأة المسلمة المقيمة بها، وآخر هذا الضيق ما قامت به فرنسا أمّ الحرية كما يطلقون عليها، وكما تدعي هي، حيث أعلن الرئيس الفرنسي «جاك شيراك» عن قرار يمنع المرأة المسلمة من ارتداء الحجاب.

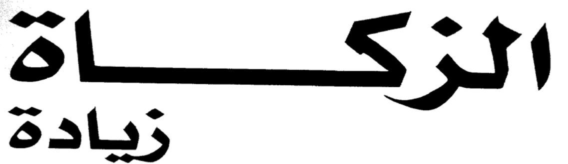
واستغرب الكثير أن يصدر هذا القرار من دولة الحرية، وكيف تضيق بحجاب المرأة المسلمة.

وطُرحت الأسئلة على ألْسِنَة الكثير، ومنها: أين الحرية التي تدعيَهَا فرنسا؟! وأين الديمقراطية الغربية؟! وأين حقوق المرأة؟! أسئلة كثيرة طرحت ولا من مجيب!!.

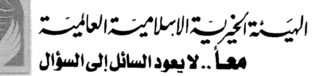
ولكن السؤال الجوهري الذي دائماً يطرح نفسه وينساه الكثيرون، هو لماذا الحجاب فقط؟

لماذا لاتكمن المشكلة في ارتداء ملابس البحر العارية؟!، ولماذا لاتكون في الملابس القصيرة والضيقة الفاضحة؟. لماذا يُصّر البعض على محاربة الفضيلة والعفّة؟!، ولماذا يتضايق البعض من الحشمة والستر والحياء؟، ولماذا يسرُّهم أن يروا المرأة وقد تجردت من ثيابها على عكس ما أمرها الله؟!. لماذا الإصرار على المعاندة والمكابرة، والمضي قُدماً في طريق الشهوات؟!، لجميع هؤلاء نقول: إن الحرب ضد الإسلام معركة خاسرة، ولكل هؤلاء نقول موتوا بغيظكم، فالله متم نوره ولوكره الكافرون.


حساب ١٩/٥ زكاة - التمويل
٢,٥٪


الزكـــاة
زيادة




الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية
معاً .. لا يعود السائل إلى السؤال


٨٠٨٣٠٠


٨١ ٨١ ٩٢٨
٥٠ ٧٦ ٥٣٨


E-mail: iico@iico.org


ممكن أطوّف أشياء كثيرة...
إلاّ.. صلاتي
وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية